الأزياء التقليديّة للمرأة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة، ودورها الفعال في إحياء يوم التأسيس، من خلال تصميم أزياء معاصرة مستوحاة من التراث الملبسيّ السعوديّ.

د/ سميرة محمدعلي حسن العتيبي

أ.د/إلهام عبد العزيز محمد حسنين

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالتراث الملبسيّ المرتبط بالزي التقليديّ للمرأة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وإبراز قيمه المرتبطة بثقافة المجتمع السعودي، وعاداته وطبيعته الجغرافية؛ من خلال الاستلهام من مفرداته الزخرفية وقصّاته، والخروج بتصاميم ملبسيّة معاصرة، الذي بدوره يعزز الهُويّة الملبسيّة الثقافيّة، ويرسخ مبدأ الانتماء والوحدة الوطنية. وقد تمَّ هذا البحث من خلال المنهجين التاريخيّ الوصفيّ والتطبيقيّ، اللذين تم التركيز فيهما على تحليل الأدبيات، والإطار النظري للبحث ذي الصلة من خلال ذكر نبذة موجزة عن تاريخ الدولة السعودية، والتعريف بمسميات وسمات الأزياء التقليدية السعودية في مختلف مناطق المملكة، وكيفية توظيف السمات المتعلقة بالزخارف المزينة لهذه الأزياء، وبالشكل الخارجي لها في تصميم أزياءٍ معاصرة متجددة. كما تمَّ استخدام الاستبانة كأداة أساسيّة في هذا البحث. وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن التنوع الملبسي الثقافي، ودمجه بالزيّ المعاصر حقق درجة تقبل عالية لدى الجيل الجديد. كما أكّد البحث على أن التصاميم المقترحة في الدراسة محل تنفيذ فعليّ، وكونِ التنوع الملحوظ في التصاميم من شأنه أن يثري ويطور قطاعي الأزياء الثقافي والاقتصادي؛ من خلال نشر الثقافة السعودية، وتعزيز التراث والهوية الوطنية متجليّة فيما نرتديه، كما أن ربط الهوية الملبسية للفرد السعودي بالهوية الثقافية يحمل قصة تاريخية مرتبطة بجذوره الأصيلة مجليّةً المعنى الضمني للهوية الملبسية في يوم التأسيس، وذلك من وجهة نظر المحكمين للتصاميم في هذه الدراسة. وبناء على ما سبق أكَّد البحث أنَّ التجدد والحداثة لا يلغيان الأصالة والانتماء، وبالتالي فإن الدمج بين الإرث الثقافي الملبسي والحداثة في الزي دون تغيير مفاهيمه ومعانيه المرتبطة بتاريخه الثقافي وبالهوية السعودية، يعكس مدى الوعي والتقبل للتجديد الذي لا يخل بالدين والقوانين الدولية والمجتمع لدى هذا الجيل.

ومن أهم التوصيات التي نصت عليها هذه الدراسة: العمل المستمر على توظيف التراث السعودي في المجالات المختلفة، والعمل على مسايرة التطورات الحديثة مع الحفاظ على أصالته- فعلى سبيل التمثيل- الاستفادة من جماليات التراث السعودي من خلال توظيفها في تصميم وتنفيذ الأزياء الرجالية، وعدم اقتصارها على الأزياء النسائية فقط. كما تضمنت التوصيات تشجيع المهتمين بالتراث، وتقديم الدعم الماديّ والمعنويّ؛ لتنمية قدراتهم، والعمل على إحياء هذا الإرث الثقافي في المناسبات الوطنية؛ لتعزيز الهوية الوطنية.

أخيراً ضرورة الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتراث السعودي بمناطق المملكة المختلفة.

الكلمات المفتاحية:

#يوم التأسيس #الأزياء التقليديّة السعوديّة #الزخارف #الأزياء المعاصرة # الهوية الوطنية

 # الموروث الملبسي

المقدمة:

تعتبر الأزياء التقليدية مرآة تنعكس عليها الأحداث والظروف التاريخية التي عاشها المجتمع، كما أن لديها عناصرَ تمتد بجذورها في أغوار الحقب التاريخية منذ قديم الزمان، ويُعَدُّ اللباس التقليدي جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الشعوب وتاريخها، فهو أداة معبرة عن جذورها الثقافيّة ومعتقداتها وانتماءاتها. وقد كان لتأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود قبل أكثر من ثلاثة قرون أثراً بالغاً في ترسيخ الوحدة الوطنية التي توارثها أبناء وبنات هذا الوطن، وعكسوا هذه الوحدة من خلال تأصيل مبدأي الانتماء والاعتزاز بهذا البلد العظيم في مجالات عدة كالأدب العربي، والزيّ التقليدي، والعادات والتقاليد، وغيرها من الأمور التي ترمز للوطن كموروث ثقافي متجذر له أصوله التاريخية، وهويته المحفوظة، ومدى التأثر بها منذ بداية هذه الدولة. ولتعزيز مبدأ الانتماء والاحتفاء بذكرى تأسيس الدولة السعودية؛ أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- أمراً ملكياً (بتاريخ 27 يناير لعام 2022 م) أن يكون (يوم 22 فبراير) من كل عام يوماً رسميًّا يتم فيه الاحتفال بذكرى تأسيس هذا الوطن، وأطلق عليه يوم التأسيس (وكالة الأنباء السعودية،2022م).

وذكر القويعي (1984م) في كتابه (تراث الأجداد) أنّ المملكة العربية السعودية تميزت بعاداتها الملبسية المختلفة في أشكالها، وأساليب تنفيذها، وألوانها، وطرق تزيينها وتطريزها، وينبع هذا الاختلاف من التنوع الغني للمملكة من حيث الطبيعة الجغرافية، والبيئة الاجتماعية، والعادات، والتقاليد. كما ذكرت (Alotaibi (2021م أنَّ لكل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية أزياء تقليديّة مختلفة تبعًا للمعاني المقصودة من ارتدائها فمنها أزياء مرتبطة بالفرح والاستمرارية والانتماء، والوحدة العائليّة والقبليّة والوطنيّة، ومنها ما كان معبراً عن الحالة الاجتماعية للأنثى التي تعد وسيلة تعريفيّة عن وضعها الاجتماعي، ومكانتها الماديّة في مجتمعها. ويعد الزي التقليدي جزءاً من الموروث الشعبيّ السعوديّ، الذي بدوره يحتل جانباً مهماً من تراثه الثقافيّ، كما أنه يُعبّر عنه بالوجهة الثقافية العربية التي تكاد تكون قد اندثرت بفعل التقدم والتطور، ومن هنا جاءت فكرة البحث بذكر أبرز سمات الأزياء التقليدية بمناطق المملكة المختلفة؛ للخروج برؤية فنيّة معاصرة مقتبسة من هذا التنوع للأزياء، وممزوجة بمعانٍ ثقافية ورموزٍ عاكسة للبيئة المستوحى منها هذا الزيّ المعاصر، مع الأخذ بالاعتبار بأن مجمل هذه المعاني المرتبطة بالزي والاختلافات الواضحة بين أشكال وتصميمات الأزياء التقليدية الناتج عن التنوع الجغرافي والثقافي للمملكة العربية السعودية يحمل طابع الحشمة والاعتزاز والتأصل من جذورٍ راسخة (Alotaibi، 2020)، نسجت إرثها الثقافي من خلال تمثيل

هويتها الوطنية في زيها التقليدي الذي بدوره يعد لغةً معبرةً عن انتماءاتها المجتمعيّة.

ولقد جاءت رؤية المملكة 2030 داعمةً لفكرة بناء مجتمعٍ واعٍ يفخر بإرثه الثقافيّ، ويعتز بهويته الوطنيّة من خلال المحافظة على أصوله المتينة المرتبطة بجذوره ودينه ومجتمعه. وحيث إن تصميم الأزياء هو أحد الطرق التعبيرية لنقل الإرث الثقافيّ بصورة تعبيرية وكأداة حوارية يتناقلها المجتمع، فإن فكرة نقل سمات الزي التقليدي المتمثلة بالوحدات الزخرفية والقصة والشكل العام للزي وتحويلها إلى شكل متجدد تناولتها معظم الأبحاث المرتبطة بمجال الملابس والنسيج السابقة. حيث تناولت دراسة حسن (2021م) النظرية العوامل المساهمة في ظهور الهوية الوطنية السعودية والتحديات المرتبط بالتأثيرات الثقافية الخارجية، بينما تناولت بعض الدراسات التطبيقيّة مناقشة التراث العمراني المرتبطة بمناطق معينة بالمملكة العربية السعودية كمنطقة الجنوب، وكيفية ترجمة السمات العمرانية المرتبطة بالشكل واللون للزخارف التي تميزت بها المباني القديمة، التي تم استخدامها كوسيلة إلهاميّة في تصميم زي معاصر مرتبط بالموروث العمراني (المهدي وسماحة، 2018م؛ الغامدي، 2017م؛ العسيري، 2017م؛ عبد الهادي، 2023م). بينما ركزت دراسات أخرى على الاستفادة من جماليات نسيج السدو الذي كان يزين خيام البدو الذي اشتهرت به شبه الجزيرة العربية، وتوظيفه في تصميم معاصر إما بشكل منفرد أو من خلال دمجه بجماليات أخرى مرتبطة بالثقافة السعوديّة أو العربيّة. ومن هذه الدراسات ما جاءت به دراسة العجاجي والفليج (2019م) التي ارتكزت على إبراز قيمة التراث من خلال تكوين وحدات تصميميّة زخرفية مستوحاة من زخارف السدو والخط العربي وتوظيفها في تصميم معاصر.

ونلاحظ مما سبق، أن الدراسات السابقة تتشابه مع الدراسة الحالية في تناولها للهوية الوطنية، وتوظيف مكوناتها وجماليات موروثها بطرق مختلفة. وتختلف الدراسة الحاليّة عن غيرها من الدراسات المنشورة التي ركزت في توظيف الجماليات المرتبطة بمنطقة معينة- على سبيل التمثيل- الدراسات المرتبطة بالتراث العمراني والزخارف المزينة للمنازل القديمة بمنطقة الجنوب، أو الزخارف المرتبطة بنسيج السدو، في كون الدراسة في هذا البحث ركزت على ترجمة جماليات الزيّ التقليديّ لنساء المملكة في مختلف المناطق؛ لدعم الشمولية وتعزيز مبدأ الوحدة والانتماء، وتوظيفها في زي أنثويّ معاصر يعمل على ترسيخ الهوية الوطنية، بحيث تتلاءم مع الاحتفال بذكرى توحيد المملكة وتأسيسها. وتكون داعمة للمحافظة على موروثها الثقافيّ المرتبط باللباس التقليديّ.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث من خلال بعض التساؤلات وهي:

1. كيف يمكن للأزياء التقليديّة السعوديّة أن تؤثر على ترسيخ الهوية الوطنية للفرد داخل المجتمع؟
2. ما إمكانية الاستفادة من الأزياء التقليدية السعودية في ترسيخ مبدأ الاعتزاز وإظهار الانتماء الوطني؟
3. كيف يمكن ربط الجيل الجديد بزيهم التقليدي وهويتهم الملبسية التي تعكس الهوية الوطنية السعودية من خلال تصميم قطع معاصرة مستوحاة من تداخل وتمازج التراث الملبسيّ لعدة مناطق في المملكة العربية السعودية؟

أهمية البحث:

1. تناول أبرز سمات الأزياء التقليديّة السعوديّة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
2. توظيف السمات المتعلقة بأشكال، وقصات، وزخارف الأزياء التقليدية في تصميم أزياء معاصرة متجددة في إطار ثقافي يعزز الهوية الوطنية، ويبعث روح الانتماء والوحدة.
3. إيجاد مصادر جديدة للاستلهام في تصميم الأزياء التي تجمع بين الأصالة والتاريخ وبين الحداثة والتطوير.

أهداف البحث:

1. ذكر أبرز السمات للأزياء التقليديّة السعوديّة والمرتبطة بمسمياتها وأنواعها وأشكالها وزخارفها في مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة.
2. ترجمة جمال التراث الملبسيّ من خلال إبراز الهويّة الوطنيّة في عمل تصاميم معاصرة للأزياء النسائية.
3. نشر الوعي الثقافي الملبسيّ بين أوساط الجيل الجديد تماشياً مع رؤية 2030م في نشر الاعتزاز بالهوية الوطنية، ودعم الحداثة المتماشية مع قيم ومبادئ المجتمع السعودي، وتعاليم ديننا الحنيف وذلك من خلال تصميم قطعاً ملبسية نسائية تضم الحداثة والأصالة حيث تساهم في ربطهن ببيئتهن وجذورهن الأصيلة.

فرضيات البحث:

1. للأزياء التقليديّة دور فعال في إحياء يوم التأسيس.
2. ليوم التأسيس دور فعال في ترسيخ حب الانتماء للوطن.
3. التنوع الملبسي الثقافي ودمجه بالزي المعاصر يحقق درجة تقبل عالية للجيل الجديد بموروثه الثقافي.
4. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المحكمين حول تحقيق الجانب الجمالي والوظيفي للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربية السعودية المختلفة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة في جانبها النظري على تناول النطاق النظري ليوم التأسيس السعودي، مع ذكر نبذة موجزة عن أبرز سمات الأزياء التقليديّة، وتصنيفاتها حسب نوعها (داخلية، خارجية)، وحسب مسمياتها وأنواعها، والعوامل المؤثرة على أشكال الأزياء التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية، ودورها في تعزيز الهوية الوطنية للفرد السعودي، مع إمكانية توظيف السمات المرتبطة بالزي التقليدي في تصميم أزياء معاصرة وذلك؛ لترسيخ مبدأ الاعتزاز بالموروث الثقافيّ لدى الجيل الجديد بطابع متجدد يحمل تاريخاً وجذوراً وطنية راسخة.

الحدود البشرية:

تقتصر الدراسة في جانبها العمليّ على ابتكار تصاميم مناسبة للجيل الجديد من الفتيات، باستخدام زخارف وقصات مقتبسة من الزي التقليديّ، واستخدام الحاسب الآلي لتنفيذ هذه التصاميم، وبرامج التصميم الرقمي Procreate و Adobe Photoshop Cs في التطبيق العمليّ.

الحدود الزمانية:

تتمثل في ذكرى يوم التأسيس من كل عام.

مصطلحات البحث

1. **التقليديّ:** Tradition

يأتي معنى مصطلح التقليديّ بأنه كلمة مشتقة من التقاليد، وهي العادات المتوارثة بين الأجيال والتي يُقلِّد فيها الخلف السلف، كما يأتي هذا المصطلح بمعنى وطنيّ والمقصود به الانتماء إلى بلد ما(اسكندرانيّ،2012)، ويوجد عادةً زيٌّ مختلفٌ لكل قرية أو قبيلة، ويأتي هذا الاختلاف؛ تبعاً لاختلاف العادات القبليّة والتقاليد الخاصة بكل قرية أو منطقة من مناطق البلد الواحد، فالتقاليد المقصودة هنا تعني تلك المرتبطة بالزيّ، ويمكن وصفها بأنها تلك الأنماط الملبسيّة التي تنتقل من جيلٍ لآخر حاملة في طياتها المعاني المرتبطة بتلك الأزياء، والأعراف المتوارثة الناتجة عن ارتدائها في فترة معينة، ومن أجل حدثٍ معين. ولكي يتم توضيح الفرق بين الموضة والتقاليد في الزيّ بصورة مبسطة؛ فإنه يمكننا القول بأن الموضة يحاكي فيها الناس معاصريهم في زمنهم الحالي، بينما في التقاليد فإن الناس يحاكون آبائهم وأجدادهم في أزمنتهم الماضية (اسكندراني،2012م).

2. **الأزياء التقليديّة:** Traditional Costumes

هي فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثه الأجيال، ثم يطوعونه بما يلائم عادات وتقاليد مجتمعهم والبيئة التي يعيشون فيها، ويعكس

الجماليات والأخلاقيات والقيم السائدة في المجتمع. والأزياء التقليدية بشكل عام ماهي إلا إشارات تدل على المكانة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة لمرتديها (الوشمي،2009 م).

3. **التراث:** Heritage

التراث في اللغة كما يقول ابن منظور (1995م) في لسان العرب: «هو ما يخلفه الرجل لورثته، ومعنى توارثناه أي ورثه بعضنا عن بعض، والتراث بمعنى الميراث في قوله تعالى ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩﴾ {سورة الفجر الآية 19}.»

4. **التراث في الحضارة العربيّة:** Heritage in Arab Civilization

عند وصف التراث بصورة دقيقة يمكننا القول بأنه انتقال السِّمات الحضاريّة أو الثقافيّة لمجتمع معين من جيلٍ إلى جيل عن طريق التعليم والتَّعلم، ويسمى هذا التراث الحضاري أو الثقافي أو الاجتماعي. ويتحدد التراث كمصطلح اجتماعي بالسمات الحضاريّة أو الثقافيّة والاجتماعيّة. كما يشكل التراث تراكماً حضارياً وثقافيًّا عبر الأجيال والقرون لمضمون العناصر الماديّة والمعنويّة للحضارة كالمعرفة والمعتقدات، والفن والأخلاق، والصناعات، والحرف، وقدرات الإنسان، وكل ما يكتسبه من المجتمع من سلوك متعلم قائم على الخبرة، والتجارب، والأفكار المتراكمة عبر العصور، والتي تنتقل من جيل إلى آخر (حسنين، 2016م).

5. **يوم التأسيس السعودي:** Saudi Founding Day

هو يوم ذكرى تأسيس الدولة السعودية والموافق 22 من فبراير من كل عام. وقد أصدر الملك سلمان بن عبدالعزيز في يوم 27 من يناير 2022 م أمراً ملكيًّا بأن يكون يوم الثاني والعشرين من فبراير في كل عام يومًا لذكرى تأسيس الدولة السعودية، الذي أطلق عليه يوم **التأسيس** (وكالة الأنباء السعودية،2022م).

6. **الهُوِيَّة الوطنيّة:** National Identity

عَرّف معجم المعاني الجامع (2022م) الهوية في اللغة بأنها «مصطلح مشتق من الضمير (هو)، ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وهي شعور وإحساس الفرد بنفسه، وفردّيته، وحفاظه على تكامله، وسلوكياته، وقيمته، وأفكاره».

الإطار النظريّ للبحث

أولاً: يوم التأسيس السعوديّ

نبذة موجزة عن تأسيس الدولة السعودية

أصدر خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- أمراً ملكيًّا بجعْلِ يوم 22 فبراير من كل عام يوماً رسميًّا للاحتفال بذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى، وهو بمثابة بدء عهد الإمام محمد بن سعود في منتصف عام 1139هـ الموافق لشهر فبراير من عام 1727م. وعليه فإن مظاهر الاحتفال بهذا اليوم تُرسِّخ مبدأ الاعتزاز بتاريخ المملكة، وتشيد بعراقتها وجذورها منذ بدء تكوينها قبل ثلاثة قرون على يد الإمام محمد بن سعود بعام 1139هـ ، التي أطلق عليها آنذاك اسم الدولة السعودية الأولى وعاصمتها الدرعيِّة، التي امتدت حتى عام 1233هـ - 1818م (العثيمين،2019م) .

استمدت الدولة السعوديّة دستورها من الكتاب والسنة، وجمعت كلمة المسلمين ووحدت صفوفهم، ووطدت كلمة الحق وساد الأمن والأمان أرجاء هذه المعمورة بفضل من الله ثم بجهد مؤسسيها على مر العصور. وعند الحديث عن الدولة السعودية الأولى المترامية الأطراف التي كانت عاصمتها الدرعية، فقد حظيت بمكانة اقتصاديّة واجتماعيّة وثقافية وفكريّة. وضمت عدة معالم أثرية من بينها: منطقة سمحان، حي غصيبة التاريخيّ، حي الطريف الذي يعد من أكبر الأحياء الطينيّة في العالم، ومنطقة البجيريّ، وسوق الدرعيّة. كما تميز النظام المالي بالموازنة بين المصروفات والموارد، حتى أن عدداً كبيراً من العلماء اتخذوا الدرعية مستقراً وملاذاً وذلك لما حظيت به من مكانة كبيرة من الناحية العلميّة والفقهيّة (العثيمين ،2019 م) .

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من الإمام محمد بن سعود لإحلال الاستقرار في المنطقة، إلا أن تلك الفترة مرت بتيارات معادية للقضاء على وحدتها. فبعد انتهاء الدولة السعودية الأولى بسبع سنوات، قيض الله لها الإمام تركي ابن عبدالله بن محمد بن سعود الذي تمكن من استعادتها، وتأسيس الدولة السعودية الثانية في عام 1240هـ - 1824م، التي استمرت حتى عام 1309هـ - 1891م. وتمكن الإمام تركي رحمه الله من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربيّة وذلك خلال فترة قصيرة، متبعاً في ذلك المنهج الذي قامت عليه الدولة السعوديّة الأولى من

خلال تعزيز الأمن، والتعليم، وتحقيق مبدأ العدل، والقضاء على الفرقة. واستمر هذا الحكم حتى عام 1309هـ- 1809م (العثيمين،2019م).

وبعد انتهاء الدولة السعوديّة الثانية بعشر سنوات وانتشار الفتن والتخبط السياسيّ، وبتاريخ 5 شوال من عام 1319هـ الموافق 15 يناير 1902م سخر الله لهذه الأرض الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ليعيد المجد والوحدة للمملكة، ويؤسس الدولة السعودية الثالثة، وهنا تم توحيدها تحت مسمى المملكة العربيّة السعوديّة. وجاء حكم الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه مرسخاً للوحدة والعدل، وسار أبناؤه الملوك من بعده على نهجه في تعزيز هذا الوطن ولم شمله وتطويره حتى وصلنا -بفضل الله- لما نحن عليه اليوم من الأمن والأمان والاستقرار والازدهار(العثيمين،2019م).

ثانياً: الأزياء التقليديّة السعوديّة

الأزياء التقليديّة للنساء في المملكة العربيّة السعوديّة حسب نوعها (داخلي، خارجي):

تعد دراسة الملابس لأي شعب من الشعوب في فترة زمنية معينة مصدراً هاماً لتاريخ تلك الفترة، باعتبار أن الأزياء تمثل عنصراً أساسياً من عناصر الحضارة، كما أنَّ الأزياء التقليدية تعتبر مظهراً من مظاهر الهُوِيّة الوطنيّة التي تصور شخصيّة الشعوب، ويمكن وصفها بأنها وليدة لتلك المجتمعات. ولقد تنوعت الأزياء التقليديّة للنساء في المملكة العربية السعودية، وانقسمت إلى أغطية للرأس والوجه والملابس الخارجية والداخلية، وتتحدد مكوناتها فيما يلي:

أغطية الرأس:

وتمثل أغطية الرأس للمرأة جزءاً أساسياً من لباسها. وذكرت البسام (2023م) في دراستها عن التراث التقليديّ لملابس النساء في المملكة العربية السعودية أن المرأة في السابق كانت ترتدي غطاء الرأس في معظم الأوقات. واختلفت هذه الأغطية عن بعضها في اللون والخامة والزخرفة وهذا الاختلاف يعود للمنطقة المنتمية لها المرأة.

(البسام، 1988؛ فدا، 1993م؛ البسام 2002م؛ العجاجي 2005م؛ البسام 2019م؛ البسام 2023م).

من أبرز أغطية الرأس الأساسيّة التي ارتدتها المرأة السعوديّة «الشيلة» وهي قطعة قماش مستطيلة الشكل، محبوكة الأطراف للمحافظة عليها من التنسيل، وتُلَفُّ حولَ الوجه، وقد تتلثَّم بها (البسام،1985م). ومن الأمثلة الأخرى لأبرز هذه الأغطية: «العِصَابَة» وتكون من نفس قماش الشيلة الأسود، ويتم لفها من أعلى الجبهة، وتربط من الخلف، وقد تكون من نفس لون الشيلة أو بألوان مختلفة حسب المنطقة (البسام، 1985م).

الملابس الخارجيّة:

ويُقْصدُ بها كلّ ما يستخدمه الإنسان لتغطية جسمه سواء كانت نسيجيّة، أو أليافًا، أو خاماتٍ معدنيةً، أو جلودَ الحيوانات. ويمتد ذلك من الرأس حتى القدم وما يضاف لهذا الغطاء من أدوات مكملة، وجميع الملابس التقليديّة الخارجيّة تتصف بالاتساع العام في جميع أجزاء الثوب، وأهم ما يميزها شكلها العام الساتر لجميع أجزاء الجسم، وتعددت أشكال الملابس التقليديّة حسب المناسبة التي تُرتدي فيها، والبيئة التي يُستخدم فيها هذا النوع من الملابس (مسفر، 2010م).

وهنا نستعرض أهم مسميات الملابس الخارجية:

1. الثوب الأساسيّ (المِقْطَع أو الدّرَاعة):

يمثل اللباس الرئيسيّ للمرأة في جميع مناطق المملكة، وهو زي واسع يصل طوله حتى الكعبين، وله أكمام طويلة تكون واسعة من الكتف ثم تضيق تدريجيًّا حتى تصل للرسغ. وأجزاؤه الأساسية التي يتكون منها كالتالي: «البَدَن» وهو قطعة مستطيلة في الوسط تمتد من الأمام إلى الخلف، «التّنْفاجَة» ويمثل قطعة الجنب التي تمتد من تحت الكم حتى أسفل الدراعة باتساع. أما «الكم» فيتم تثبيته في خط البدن، الذي يبدأ من منتصف الكتف تقريباً. ويختلف مظهر المقطع من منطقة لأخرى كما تختلف مسمياته وأشكاله حسب الخامة والتطريز والمناسبة التي يُرتدى فيها هذا الزيّ (البسام، 1988م؛ فدا، 1993م؛ البسام 2002م؛ العجاجي 2005م؛ البسام 2019م؛ البسام 2023م).

وهناك نوعان للدَّرَّاعة حيث تم تصنيفها حسب استخدامها. **النوع الأول** يتم فيه استخدامها على نحوٍ يومي، وتكون في الغالب مصنوعة من القماش العادي والمطرز بشكل بسيط بنقوش خفيفة، بينما **النوع الثاني** للدَّرَّاعة فكانت المرأة تلبسه في المناسبات، وتكون مصنوعة من القماش الفاخر والمطرز بالنقوش والألوان الزاهية بالخيوط ذات اللون الذهبي والفضي (مسفر، ومقلان،2010م).

وذكرت البسام (2023م) أن للمقطع مسمياتٍ و أنواعاً تختلف بحسب اختلاف مناطق المملكة ومن بين تلك الأنواع الآتي:

- المِقْطَع أو الدَّرَّاعة في المنطقة الوسطى والشرقيّة الشماليّة.
- ثوب الصّوْن في ميسان وثقيف في محافظة الطائف بالمنطقة الغربيّة.
- الثوب النّاصِريّ في بني مالك في محافظة الطائف بالمنطقة الغربيّة.
- ثوب الصدرة في الشفا والهدا في محافظة الطائف بالمنطقة الغربيّة.
- الثوب المُبَقّر في الشفا والهدا في محافظة الطائف بالمنطقة الغربيّة.
- ثوب الدُّوْق في قبائل حرب في المنطقة الغربيّة.
- الثوب المجْنِب والمورك في المنطقة الجنوبيّة.

2. الزَّبُون:

عُرِف هذا المسمى في عدة مناطق (البسام، 2023م)، وتختلف أشكاله في منطقة الشمال عن الحجاز بالآتي:

- يكون على هيئة زيٍّ علويّ مفتوح من الأمام من الرقبة حتى القدم، وذلك في المنطقة الشماليّة (العجاجي، 2005م).
- يمثل الزَّبُون القطعة الملبسيَّة الأساسيّة، ونجده يأخذ شكل القصات الطولية التي يطلق عليها البرنسيس وهذا في المنطقة الغربية (فدا، 1993م).

3. الكُرْتَة:

عُرِفَ هذا النوع من الملابس في أكثر من منطقة من مناطق المملكة والاختلاف بينها يكون كالآتي:

- في المنطقة الوسطى، والشرقيّة، والشماليّة والجنوبيّة: نجد أن المقطع قد مر بمراحل من التطور والتي ظهر فيها الخصر محدد على شكل قصة (البسام، 1985م).
- في المنطقة الغربية: تعتبر الكرتة أحدث من الزبون، وتنفذ فيها حردة الرقبة بعدة أشكال (فدا، 1993م).

4. الثَّوبُ العلويّ:

يتميز بأنه متسعٌ، ويتم ارتداؤه فوق المقطع في المنطقة الوسطى، والشرقيّة، والشماليّة، بينما في المنطقة الغربية فإنه يُرْتدى فوق الزَّبُون أو الكُرْتَة (البسام، 2023م) . وذكرت البسام (1985م) أن هذا الثوب يتكون من نفس الأجزاء التي يتكون منها المقطع (الثوب الأساسيّ) ولكنه يأخذ الشكل المربع، وفي بعض الأحيان يتزايد اتِّساعه حتى يأخذ الشكل المستطيل.

إلى جانب الملابس الخارجيّة المذكورة أعلاه، فقد ارتدت المرأة نوعاً من الملابس يطلق عليها أَرْدِيَة الخروج،التي تلبس فوق الملابس الخارجيّة عند الخروج من المنزل؛ لغرض الاحتشام والتستر. وتعددت أنواع هذه الملابس وأشكالها و كان هذا التعدد واضحاً في مدن الحجاز على وجه الخصوص؛ وذلك نتيجة التأثر بالجاليات الإسلاميّة التي استوطنت المنطقة الغربية بحكم وجود الحرمين الشريفين، التي أثرت بدورها على عادات وتقاليد المجتمع المحليّة وعلى رأسها الملابس (فدا، 1993م).

ومن أبرز تلك الأردية: المَلَاية، القُنْعَة التركيّ، القُنْعَة الشاميّ، الجَامَة، الكَاب (فدا، 1993م؛ البسام 2023م)، أمَّا العباءة فهي من الأردية التي تم استخدامها في المنطقة الشرقيّة (البسام، 2005م)، والوسطى (البسام، 1985م؛ البسام 2023م)، والشماليّة (العجاجي، 2005م؛ البسام، 2023م)، ثم انتقلت بعد ذلك إلى المنطقة الغربيّة بعد توحيد مناطق شبه الجزيرة العربية تحت مسمى المملكة العربية السعودية (البسام،2005م؛ البسام 2023م)

الشكل رقم (1) أشكال الثياب في بعض مناطق المملكة (Alghalib et al., 2021)

الملابس الداخليّة

1.السُّدَيْرِيَّة:

السَّدار أو السَّدريّة عبارة عن قميص قصير له أكمام قصيرة (مسفر، ومقلان، 2010م)، وتعتبر السديريّة من الملابس الداخليّة التي ارتدتها النساء في مدن غرب المملكة العربية السعودية ومنطقة القصيم، والسديريّة التي استخدمتها المرأة المكيّة كلباس داخليّ يُشَكّل الأمام والخلف فيها قطعةً واحدةً بدون خياطة في خط الكتف، مفتوحة من الأمام ولها أكمام قصيرة وياقة عالية، أما قطعة الجنب فتكون بشكل مثلث من الأمام والخلف يسمى «خَشْتق» يركب رأسه قبل نهاية البدنة بمحاذاة سجاف الوسط، والأزرار التي تم استخدامها في السدرية عددها خمسة اثنان في الرقبة وثلاثة في الصدر، وتصنع من الذهب المرصع بالألماس أو الذهب الخالص متصلة بسلسلة تربطها ببعضها البعض(مسفر، ومقلان، 2010م).

كما كانت المرأة في مركز الهدا بمحافظة الطائف ترتدي سُدَيْرِيَّة مكسَّمه على الجسم طولها يصل للوسط، وبها فتحة رقبة دائريّة يركب عليها ياقة مرتفعة ومفتوحة من الأمام وتغلق بأزرار ذهبيّة، وللسديرية كم قصير يصل إلى نصف الذراع وتخراصة تحت الكم. وهذه السديرية تشبه إلى حد كبير السديرية المستخدمة في مكة المكرمة (مسفر، ومقلان، 2010م).

2.الشَّلْحَة:

وهي رداء يُرتْدى أسفل الملابس، ومكون من قطعة واحدة لها حردة رقبة دائرية عميقة، وبدون أكمام وينسدل خط الجنب باتساع إلى أسفل، وتكسّم على الجسم بعمل بنستين تبدآن من تحت الصدر إلى أسفل البطن من الأمام والخلف، مع عمل بنسة صغيرة على خط الجنب (اسكندراني،2012م).

3. السِرْوَال:

هو لباس يستر النصف السفليّ من الجسم وذكرت البسام (2011م) بأن سروال النساء في الحجاز يتصف بأنه طويل في جزئه العلوي أما الجزء السفلي فينتهي بأرجل مطرزة، ويشد من الوسط بدَكَّه تدكك بالمدك. والدَّكَّة هي رباط أو مشد مطرز النهايتين بالخيوط الحريرية الملونة. ويتكون سروال المرأة المكيَّة من قطعتين أساسيتين تمثلان الأمام، والخلف ويبدأ باتساع شديد من الوسط ثم يضيق تدريجياً بنهاية القدم، ويثبت في منطقة الحجر «المَقْعَد» وهو عبارة عن قطعة مثلثة الشكل لإعطائه الاتساع المطلوب، ويثبت السروال حول الوسط بوساطة دكَّة مطرزة من الطرفين، كما يزين السروال الخاص بالفتيات بشغل القص والنسل بينما سروال العروس يطرز بالكُلَف والدانتيل والخَرز عند فتحة القدم (مسفر، ومقلان، 2010م).

ونُلاحظ أنه في مركز الهدا والشفا بمحافظة الطائف ارتدت النساء والفتيات سروالاً طويلاً متسعاً من الأعلى وضيقاً من الركبة وحتى القدم لدرجة يصعب ارتداؤه وخلعه أحياناً ويسمى هذا الجزء «بالأساور» الذي تهتم المرأة بتزينه بزخارف هندسيّة بشكل خطوط متوازية مطرزة يدوياً بغرز تقليديّة بالخيوط القطنية والحريرية الملونة. ويختلف السروال الذي ارتدته النساء في المنطقة الشرقيّة والجنوبيّة عن سروال المرأة في المنطقة الغربيّة، فسروال النساء التقليديّ في المنطقة الشرقيّة يتكون من نوعين مختلفين من القماش بحيث يكون الجزء العلويّ مصنوعًا من قماش قطنيّ والسفليّ من قماش الحرير، وتستخدم الخيوط المعدنيّة والحريريّة لتزيين وتطريز الجزء الأسفل من السروال (البسام ، 2011م).

إلى جانب تقسيم الأزياء التقليديّة حسب نوعها ما إذا كانت داخليّة أو خارجيّة فإنها كذلك تتنوع تبعًا لمنشئها في منطقة معيَّنة من المناطق التي يختلف بعضها عن بعض بحسب تنوع الطبيعة الجغرافيّة، والحدود المجاورة لها، والعادات والتقاليد المشكلة لخصائصها المجتمعيّة. وهنا نعرض نبذة مبسطة عن هذه التّنوع في تلك الملابس.

أسماء الأزياء التقليديّة للنساء في المملكة العربيّة السعوديّة وأبرز سماتها:

تتنوع الأزيـاء التقليديّة في المملكة العربية السـعودية بحسب تنـوع البـيـئـة، والـعـادات، والتقاليد، والطبيعة الجغرافيّة التي تختلف بدورها باختلاف أقاليم ومناطق المملكة التي تقسم إلى:

- المنطقة الشماليّة.
- المنطقة الجنوبيّة.
- المنطقة الغربيّة.
- المنطقة الشرقيّة.
- المنطقة الوسطى المركزيّة (التي تعرف باسم نَجْد)، وهناك أقسام فرعيّة داخل كل إقليم.

وعليه فإن الأزياء التقليديّة للمرأة في مناطق المملكة العربيّة السعوديّة تم تقسيمها حسب المناطق الجغرافيّة المنتمية لها نساء شبه الجزيرة العربيّة وتتمثل في الآتي:

أولاً: المنطقة الشماليّة

تمتد هـذه المنـطـقـة شـمـال نجـد والمنطقة الشرقيّة، وتشمل: منطقة الجـوف، والقريات، وعرعر، وحائل، وتبوك، وطريف، ورفحا. ويُعدُّ شمال المملكة العربية السعودية من أهم المواقع الجغرافيّة والتاريخيّة في الحـضـارة العربيّة القديمة. فقد كانت هناك هجرات متعددة من داخـل الجـزيـرة العربيّة توجهت إلـى الشمال، وإلى مناطق الهلال الخصيب. وقد تفاعلت هذه الهجرات وامتزجت مع أهل هذه المناطق، ما أدى إلى ظهور حضارات جديدة. ونظراً لجغرافية هذه المنطقة حيث تتصل ببلاد الشام اتصالاً وثيقاً نزح الكثير من أهلها إلى بلاد الشام، وما يزال بعضهم يتمازج عرقه مع سكان وأهالي تلك البلاد.

ويغلب على معظم المنطقة الشمالية المناخ القـاري المتطرف، ففي فصل الشتاء تنخفض درجـات الحـرارة بحيث تصل إلـى دون الصفر المئوي، بالإضافة إلـى سقوط الأمـطـار أمـا في فصل الصيف فيميل المناخ إلى الاعتدال وتقل الرطوبة. (مسفر، ومقلان، 2010م).

ولقد تميزت المـرأة في شمال المملكة العربية السعودية بالذوق، وابتكار الأساليب الفنيّة في تنسيق أزيائها، وساعدها على ذلك تنوع الأقمشة ومصادرها وألوانها، حيث تعددت بين الحرير بـأنـواعـه المختلفة كالحرير اليماني والحرير الناعم أو الحرير الأسود الخالص، وبين القطن المغزول يدوياً وصوف الغنم، وشعر الماعز أو من الوبر، كما تنوعت أساليب تجميلها وزخرفتها، فلا تخلو قطعة لباس من الزخارف (دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الملك فهد، 2022م).

وذكرتا العجاجي و البسام (2012م) أن من أبرز سمات الملابس الخارجية للمرأة في المنطقة

الشماليّة بأنها محدودة النوعيّة، حيث تنحصر أشكالها في الخطوط الأساسية نفسها إلا أن تنوع الأقمشة المستخدمة وألوانها وأساليب زخرفتها قد أكسبها صفة التنوع والتجديد في المظهر؛ نظراً للاتصال والقرب من بلاد الحدود الشمالية. ومن أبرز سمات أزياء النساء في منطقة الشمال:

المِرُوْدَن: وهو ثوب طويل يتميز بكميه الطويلين المثلثي الشكل، ويتدلى طرفاه حتى يصلا إلى الأرض، وغالبا ما يُعقدان معاً ويُرفعان خلف الرقبة، وقد يسمى «أبو رِدْنين»، وهو يشبه المقطع في تكوينه بعد استبدال التَّخْرَاصَة بالخِشْتَق. وقد يلبس فوقه «زبون» يُخاط من القماش نفسه أو من قماش آخر، فيمرر كما المرودن من فتحتي كمي الزبون ويُعقدان معاً ويُلْقَيان إلى الخلف (العجاجي والبسام، 2012م).

المْحُوْثَل: ويمثل الزيّ الخارجيّ الأساسيّ، الذي استخدم في بادية شمال المملكة، وهو ثوب طويل جداً، قد يصل طوله لطول المرأة مرتين أو أكثر، ويتميز بوجود ثنية على البطن نتيجة سحب الطول الزائد عن الأرض، وربطه بحزام يسمى «الشويحي أو السفيفة»حول الخصر عند ارتدائه ويسحب المحوثل حتى يصل إلى المقاس الطبيعي للثوب أو حسب الرغبة بحيث يعطي إيحاء بأن المرأة ترتدي ثوبين فوق بعض، وإليها تعود التسمية المأخوذة من «الحثل» وهي الكلمة التي تطلق على تلك الثنية (العجاجي والبسام، 2012م).

الشّرْش أو المِدْرَقَة: يمثل هذا النوع من الثياب قطعة اللباس الأساسيّة للنساء في بادية الشمال بعد المحوثل . وقديماً كان يلبس فوق المحوثل في أثناء تأدية الأعمال، ومع مرور الوقت استغنت المرأة عن المحوثل واكتفت «بالمدرقة»، وهو زي فضفاض يصل طوله حتى الكعبين وله كمان طويلان، ويعرف في مدينة طريف «بالشرش»، أما في منطقة الجوف فيطلق عليه «المدرقة» وقد يطلق عليه «مَكْسِي» (العجاجي والبسام، 2012م).

الزَّبُون: ويعتبر من أزياء المناسبات والخروج للنساء في بادية الشمال، كما ارتدت المرأة في الحضر الزبون بصفة محدودة. ويكون الزبون قليل الزخرفة أو بدون زخرفة إذا كان مخصصًا لارتدائه للعمل. أما النّوع المزخرف فَيُلْبس عند الخروج وفي المناسبات والحفلات. ويستخدم مسمى «زَبُون» في الجوف وطريف، أما في عرعر فيُستخدم مُسمى «صاية» بالإضافة إلى مسمى زَبُون (العجاجي والبسام، 2012م).

الجِبَّة: وهي تشبه الزبون إلا أنها أقل طولاً، حيث يصل طولها إلى الوركين أو أطول قليلاً، وقد تسمى الجبة «دامراً» (العجاجي والبسام، 2012م).

الشكل رقم (2) بعض أشكال الأزياء التقليديّة لبعض القبائل في شمال المملكة (Alghalib et al., 2021)

المَقْطَع: يمثل هذا النّوع من الثياب اللباس الرئيسيّ للمرأة في الحضر، وهو ثوب واسع وطويل، يشبه المدرقة «الشرش» إلا أنه يختلف عن المدرقة في فتحة الرقبة، حيث إنها في ثوب المقطع دائرية لها فتحة طولية في منتصف الأمام تسمح بمرور الرأس (العجاجي والبسام، 2012م).

الكُرتة: كما تم الذكر آنفاً بأنها تطور للمقطع، وتتميز بوجود قصة على خط الوسط (العجاجي والبسام، 2012م).

المفرّج: ويُعَرّف بأنه زي يُرتدى فوق المقطع، ويتكون من الأجزاء نفسها إلا أنه يتصف بالاتساع الشديد (العجاجي والبسام، 2012م).

ومن أغطية الرأس التي استخدمتها المرأة الشمالية «**المَقْرُونَة**»: وهي منديل أسود يُطوى مع منتصفه؛ ليأخذ الشكل المثلث، ويتم بعد ذلك لفه حول الرأس. بينما «الشّمبر» غطاء يبلغ عرضه حوالي نصف المتر، وطوله قد يصل لثلاثة أمتار، ويكون أسود اللون وبه أشرطة حمراء تثبت على طرفيه. كما ارتدت أيضاً المرأة في منطقة الشمال «الشيلة» و«العصابة» وهي من أغطية الرأس التي ارتدتها النساء في بقية مناطق المملكة (دارة الملك عبدالعزيز، 2022م).

ثانياً: المنطقة الجنوبيّة

تقع هذه المنطقة، جنوب غرب المملكة العربيّة السعوديّة ومن أهم مدنها: أبها، وجيزان، ونجران، وخميس مشيط، والباحة، ويتميز مناخ المنطقة الجنوبيّة بصفة عامة بالاعتدال في المناطق المرتفعة الجبليّة، والحرارة المرتفعة في المناطق المنخفضة الساحليّة (تهامة عسير)، ونلاحظ بأن الاختلافات البيوغرافية في السطح والمناخ كانت سبباً في تنوع أشكال الملابس في هذه المنطقة (مسفر، ومقلان، 2010م).

وذكرت الباحثتان المذكور اسمهما أعلاه أن منطقة عسير كانت تشكل ممرًّا بين شبه الجزيرة العربية وبين بلاد اليمن قديماً، حيث كانت القوافل التجارية تعبرها، مخترقة جبال عسير، كما أن الاختلافات البيوغرافية في السطح والمناخ كانت سبباً في تنوع أشكال الملابس في هذه المنطقة.

ومن أبرز مسميات وأشكال أزياء هذه المنطقة التقليديّة الآتي:

الصّدرة (السّدرة): وهو لباس أسود يغطي الجسد كاملاً، وله أكمام طويلة ويطرز بألوان مختلفة (دارة الملك عبد العزيز، 2022م).

المُكَمّم: وهو ثوب أسود يتميز بالضيق حول منطقة الخصر والاتساع بشكل تدريجي نحو الأسفل وله أكمامٌ عريضة جداً، قد يصل عرض الواحد منها أحياناً إلى عرض ثوب كامل، ويتم ارتداؤه في العادة فوق ثوبٍ آخر (دارة الملك عبد العزيز، 2022م).

المجْنَب: وهو من أشهر الثياب في منطقة الجنوب؛ وأخذ هذه التسمية نظراً لإضافة قطعة من أعلى الفخذ والتي تؤدي لزيادة في اتساع الثوب، ويُطرز ثوب المجنب بخيوط الحرير المتعددة الألوان على الجنبين والأكمام من منطقة الأساور وحول الرقبة (الحلق).

المزْنَدَة: نوع من أنواع ثياب المرأة في الجنوب تتصف بالأكمام الضيقة والوسط الضيق هو الآخر، ثم تتدرج في الاتساع نحو خط الذَّيل. وتتميز بجمال التصميم وروعة النقوش؛ لأنها تصنع من الأقمشة الملونة (دارة الملك عبد العزيز، 2022م).

ومن أغطية الرأس التي ارتدتها المرأة الجنوبيّة «**الشَّيْلَة**» وهي قطعة من القماش الأسود وتكون أطرافها مزينة بخيوط ملونة وبأنواع من الخرز ويثبت فوقها عصابة من النوع نفسه أو من أقمشة أخرى باللونين الأحمر أو الأصفر. ومن الأغطية الأخرى. «**المقلمة**» وتكون باللون الأسود المطرز بمختلف الألوان، ويتم وضع مسحوق كالطيب المحليّ وبعض الروائح العطريّة في أطرافها، حيث يتم خياطته على شكل مربع في الأطراف. ولقد عُرف عن نساء الجنوب ولعهن بالروائح العطريّة والنباتات الزكيّة، حيث يضعنها على رؤوسهن بطريقة جميلة تشبه طوق الإكليل في شكلها التي يطلق عليها في الثقافة الجنوبية «**الغِرَازْ**» (دارة الملك عبد العزيز، 2022م).

الشكل رقم (3) بعض أشكال الأزياء التقليدية في جنوب المملكة (Alghalib et al., 2021)

ثالثاً: المنطقة الغربيّة

تمتد المنطقة الغربيّة على طول البحر الأحمر وتعتبر ثاني مناطق المملكة مساحة، وتشغل القسم الغربيّ من البلاد وأهم مدنها: المدينة المنورة، ومكة المكرمة، وجدة، والطائف . ذكرت مسفر ومقلان (2010م) بأن الملابس التقليديّة تنوعت تنوعاً كبيراً في هذه المنطقة؛ ويعود ذلك إلى موقعها الجغرافيّ، ووجود الأماكن المقدسة ، التي يَفِد إليها المسلمون من كافة أنحاء العالم؛ لذلك فإن ملابس هذه المنطقة اختلطت بالأزياء الوافدة إليها وتأثرت بها. ومن أبرز ما ارتدته المرأة الحجازيّة الآتي:

الثَّوبُ المزَنّد: وهو ثوب ضيق بتطريز على الصَّدر والأكمام وجانبي الثوب (دارة الملك عبد العزيز، 2022م).

الزَّبُون: ويمثل القطعة الملبسيّة الأساسيّة من الملابس الخارجيّة (مسفر، ومقلان، 2010م). وكان يتم تصنيعه من قماش الساتان أو القز الهنديّ. من أبرز ما يُميز الزّبون هو فتحة من الأمام مُمتدة من أعلى الزي إلى أسفله، و تغلق بأزرار «تركيبة» على شكل أنصاف أو أرباعٍ جنيهات، ويتم اختيار هذا النوع من الأزرار تبعاً للمستوى الاقتصاديّ للأسرة. ويُفصّل الزّبون على شكل برنسيس، حيث يكون مُكَسماً عند خط الجنب من كل جهة. أما الكم فيصل طوله للكوع، ويتميز بياقته المرتفعة «كولة» التي تُغلق بواسطة الكبسون (مسفر، ومقلان، 2010م).

الكُرْتة: كما تم الذكر آنفاً بأنها أحدث من الزبون، وتُنفَّذُ فيها حردة الرّقبة بعدة أشكال حسب الرغبة. وتميزت الكُرتة بوجود بنستين في الصدر والوسط، أو بقصة برنسيس تبدأ من الثلث الأخير لحردة الإبط بشكل مُنحنٍ، ويكون الكم طويلاً. أما الطرف السفليّ فيتميز بالاتساع الكبير فهو إما يُفصل على شكل كلوش، أو شُقَر تكون ضيقة من خط الوسط ومتسعة عند خط الذيل. وتُستخدم الأقمشة المشجرة أو المنقطة في صنع الكُرتة للاستخدام اليوميّ، بينما الأقمشة الثمينة يتم تخصيصها للمناسبات والأفراح (مسفر، ومقلان، 2010م).

ثَوْبُ المِسَدّح: ويتميز بالاتساع بحيث لا يُظْهِر معالم الجسم، ويتكون من خمسة قطع مختلفة من حيث المقاسات، وتتم خياطة هذه الأجزاء معطية لنا الشكل الفضفاض، الذي عرف بها هذا النوع من الثياب، ويتم زخرفته بالتطريز الذي تختلف تصاميمه حسب الاختلاف القبلي (دارة الملك عبد العزيز، 2022م).

بالنسبة لفتحة الرقبة فتكون على شكل «سبرينه»، و لها شقان على الكتفين يغلقان من كل جهة بزر كرويّ يسمى «قلقة»، و يصنع من الفضة أو الصدف و يُستخدم هذا النوع في القرى المنتشرة حول مكة المكرمة، وفي وادي نعمان، كما ترتديه النساء في مركز الشفا التابع لمحافظة الطائف (مسفر، ومقلان، 2010م).

ثَـوْبُ الـصَّـوْن: ارتـدت نساء قبائل الطائف في ميسان، وبني سعد، وثقيف في الطائف ثوب الصون في مناسبات الـزواج. وذكـرت مسفر ومقلان (2010م) أن ثوب الصون أخذ تسميته كونه مُصاناً وَيُرْتَدى في يوم الزفاف وفي المناسبات الخاصة. ويكون مستطيل الشكل ضيق حول الخصر، ثم يبدأ بالاتساع يتم فيه تطريز الجنبين بالتطريز اليدوي الكثيف بألوان تختلف حسب الاختلاف القبليّ لسكان مدينة الطائف، بينما منطقة الصدر والأكمام فيتم تطريزها بالخرز الذهبي بكثافة عالية وبأشكالٍ هندسية. ومن أهم ما يميز ثوب الصون لبعض القبائل في تلك المنطقة هو الصناعة اليدوية للخرز المزين لهذا الثوب على يد حرفيات القبيلة الذي يطلق عليه «الصّب» (Alotaibi, 2021)، والبعض الآخر يستخدم الرصاص وهو نوع من أنواع الخرز باللون الفضي ونلاحظ في عصرنا الحالي بأنه تم استبدال هذه الأنواع من الخرز بالنوع الزجاجيّ للحفاظ على الصحة العامة ولتخفيف وزن اللباس التقليدي (Alotaibi, 2021).

ثَوْب الصّدرة: وهو من الثِّياب التي ارتدتها المرأة في الشفا والهدا في الطائف ، ويصنع هذا الثوب من القماش القطني ويطرزٍ أيضًا بكثافة عالية على الكتفين والذيل وأحياناً يترك بدون زخرفة (دارة الملك عبد العزيز، 2022م).

الثَّوْب المُبَقَّر: وهو من الثياب الرسميّة لنساء قبيلة ثقيف في الشفا والهدا بمدينة الطائف. وهو ثوب واسع يصل طوله حتى الكعبين، ويفصل الثوب المبقر بصفة عامة بأشرطة من القماش متبادلة باللونين الأسود والنيلي، ويختلف عرضها تبعا لموضعها في الثوب، ويُنفذ من قماش قطنيّ سادة ومن القطن الأطلس، ويُزين بالتطريز اليدويّ في كل من الصدر، والأكمام، والجنب، وخط الذيل (مسفر، ومقلان، 2010م).

الشكل رقم (4) بعض أشكال الأزياء التقليديّة في غرب المملكة (Alghalib et al., 2021)

رابعاً: المنطقة الشرقيّة

تقع شرق المملكة وتطل على الخليج العربي وأشهر مدنها الدمام، والهفوف والقطيف، والخبر، ورأس تنورة. ويتسم المناخ في المنطقة الشرقيّة بالقاريّة، حيث تنخفض درجات الحرارة بشكل كبير شتاء وترتفع صيفاً (مسفر، ومقلان، 2010م).

ولقد تميزت أزياء النساء التقليديّة في هذه المنطقة بأنها فضفاضة واسعة وعمليّة؛ وهذا عائد لحرارة الجو ورطوبته، كما أن هناك تقارباً واضحاً بين أزياء المنطقة الشرقيّة وبين المنطقة الوسطى من المملكة العربيّة السعودية، وهذا يعود للاتّصال الجغرافيّ والسكانيّ فيما بينهما (دارة الملك عبدالعزيز، 2022م). ومن أبرز أزياء المرأة الشرقيّة الآتي:

الدَّرَّاعة: ذكرت البسام (2005م) أن مسمى الدراعة يختلف حسب نوع القماش أو التطريز أو مكان الصنع، ومن أهم الدراريع المستخدمة في المناسبات والاحتفالات الآتي:

دراعة أم عَصَا: والعصا يكون مستطيل الشكل مشغول بالتطريز الممتد من أعلى الكتف حتى الرسغ (البسام، 2005م).

دراعة بمْبَاوِيّة: حيث يتم استيرادها من الهند وتصنع من الحرير الطبيعيّ، وتطرز بخيوط الذهب والفضة المعروفة بالزري، وقد تضاف إليها وحدات الترتر (البسام، 2005م).

دراعة مُفَحَّحة: والتفحيح هو اسم يُطلق على أسلوب التجميل عندما يتم استخدام لونين أو أكثر في صناعة الزيّ، ويكون على شكل قطع متجاورة من القماش. حيث تصنع الدراعة من لونين مختلفين (البسام، 2005م).

النَّفْنُوف: وهو من الملابس التي ظهرت مع تطور الأزياء، وحل محل الدراعة ويتميز هذا النوع من الثياب بأن الخصر يكون ضيقاً، ثم يتدرج في الاتساع نحو خط الذيل، حيث يتم تحديد الخصر بكسرات متتالية أو ضمه من خلال الكشكشة؛ لتعطيه بعد ذلك الشكل المتسع والمريح، كما يُطرز بخيوط الزري والحرير وتُسمى تلك العملية «بالتخوير» (البسام، 2005م).

ثَوْبُ النَّشْل: ويتميز بأنه مصنوع من الحرير، وينسب في تسميته إلى السترة المطرزة التي كانت توضع على الهودج فوق الجمل. ويطرز هذا النوع من الثياب بخيوط الزري الذهبيّة اللون أو الفضيّة، ويتميز بكثافته على منطقة البدن من الأمام وحول الأكمام (دارة الملك عبدالعزيز، 2022م).

ومن أغطية الوجه المستخدمة في المنطقة الشرقيّة: «البَطُّولة» وهي من أبرز أغطية الوجه المستخدمة في هذه المنطقة، حيث تغطي فيها المرأة كبيرة السن كامل وجهها باستثناء العينين، وتكون مصنوعة من قماش سميك مصبوغ بالنيلة

يتم تبطينه من الداخل حماية للوجه من آثار هذه الصبغة، ويتم تزيين هذا النوع من أغطية الوجه بالعملات الذهبيّة التي يطلق عليها «الريسي» (البسام، 2005م). كما ارتدت المرأة الشرقيّة الملفع وهو عبارة عن مستطيل من القماش الأسود الشاش أو «التل»، بحيث يكفي طوله لتلفه المرأة حول وجهها عند الخروج (البسام، 2005م).

خامساً: المنطقة الوسطى

أطلقت العرب اسم نجد على كل ما علا من الأرض، وهي هضبة واسعة الأطراف، وتشغل القسم الأوسط من المملكة العربيّة السعوديّة، وتُعد أكبر المناطق مساحةً وبها العاصمة الرياض. واشتهر سكان منطقة نجد بالكرم، ومحافظتهم على العادات والتقاليد المتوارثة من الآباء والأجداد (مسفر، ومقلان، 2010م).

ومن أبرز الثياب التي ارتدتها المرأة في وسط المملكة العربية السعودية الآتي:

الكِرْباس: وهو مصنوع من القطن الذي كانت النساء النجديّات يفضلنه باللون الأخضر أو الأسود (دارة الملك عبدالعزيز، 2022م).

واعتادت النساء في المنطقة الوسطى على تزيين ملابسهن بأنواع الحلي والمجوهرات الثمينة. إلى جانب تلك الثياب، كانت هناك عدة اختيارات ملبسيّه كالمقطع وله عدة أنواع: كمقطع أم عصا. وهنالك أيضاً مقطع الزري والمزين بخيوط الزري المستخدمة في نسج القماش والمزين بالزخارف النباتية. ومن المسميات الأخرى للمقطع الذي اُشْتُهِر في منطقة نجد مقطع المعضد أو المتفت الذي يُنسب إلى تجاوز القطع الحريريّة في منطقة العضد.

الشكل رقم (5) بعض أشكال الأزياء التقليديّة في المنطقة الوسطى بالمملكة (Alghalib et al., 2021)

ثَوْبُ المُنَيْخِل أو «التُّور»: والمصنوع من قماش التل الأسود وكلمة مُنَيْخِل في الأصل تصغير للمُنْخُل؛ وجاءت تسميته بهذا الاسم نظراً لأن النسيج المصنوع منه هذا الثوب مُشابه لشكل الثقوب الموجودة في شبكة المنخل.

ثَـوْبُ المتَفّت: و هو الثوب المحتوي على قطع التفتَ الحريريّة المتجاورة عرضياً وطولياً والمطرز بخيوط الحرير الفاخر.

ثوب المخَطّم: وهو أحد الثياب الفاخرة التي يتم ارتداؤها في المناسبات والأعياد، ويكون مطرّزًا بخيوط عريضة من الحرير ومزخرفًا بالزري الذهبيّ على كامل الثوب (البسام، 2005م).

ثوب المجَرّح: وهو ثوب علويّ شديد الاتساع، ومكون من عدة مستطيلات من الحرير الزاهي اللون مع القطن الأسود كأساس، ويُزخرف في منطقة الصدر، والأكمام، والجانبين، ويطلق لفظ المجرح على الثوب لأنه توضع به قطعة قماش حريريّة مستطيلة تحاك على أرضيّة قماشِه (مسفر، ومقلان، 2010م).

ثالثاً: العوامل المؤثرة على أشكال الأزياء التقليديّة النسائيّة في المملكة العربية السعودية ودورها في تعزيز الهُوِيَّة الوطنيّة:

تعطي الملابس التقليديّة صورة ثقافية حية واضحة عن مدى تقدم الأمم وتطورها، فالملابس مؤشر اجتماعيّ واقتصاديّ وثقافيّ وسياسيّ لكل الأمم، كما أن اختفاء الملابس التقليديّة يعطي دلالة على مدى انهيار العناصر الثقافيّة الأخرى، و عند إلقاء نظرة سريعة على المجتمع السعودي فإننا نستشعر قدراً كبيراً من التنوع في نمط الملابس على مر العصور؛ وذلك نتيجة لتأثر هذا المجتمع بالتكنولوجيا المعاصرة والظروف الاجتماعية والاقتصادية؛ خصوصاً بعد الاكتشافات النفطية سابقاً، والاندماج الثقافيّ الناتج عن الاختلاط بالشعوب المختلفة في وقتنا الحالي. و مما لا شك فيه أن تطور الفرد السعوديّ كان له دور في ادخال التحسينات على زيه بما يتناسب مع ظروفه البيئية، والاجتماعية، والدينية والثقافية، ودون تَجَرّد من هُويته الوطنيّة التي تعتبر أساس جذوره وبداية نشأته(مسفر، ومقلان، 2010م).

ومن العوامل التي أثرت وتأثرت بها الملابس التقليديّة للمرأة السعوديّة بين الأمس واليوم في المملكة العربيّة السعوديّة:

أولاً: العامل البيئي والجغرافي:

أثّرت رمال الصحراء في نسج زيّ المرأة البدوية المقدامة والمكافحة مجليًا شخصية المرأة السعودية اليوم من خلال اعتزازها بجذورها وفخرها بهويتها . وحينما ننظر لما كانت عليه المرأة سابقاً من خلال مواجهتها لقسوة البيئة الجغرافية ولما هي عليه اليوم من رغد العيش ومع التمدن والتطور التكنولوجي نرى أنها منذ القدم قد أسهمت في كثير من الأحوال - حسب موقعها الطبقيّ التقليديّ - في العمليات الإنتاجيّة المختلفة، التي كانت سائدة في بيئتها المحيطة. هذا الدور الفعال المترسخ في طبيعتها سهل لها الاندماج مع الرؤية الواعدة ومكنها مجتمعيًا وعلميًا وثقافيًا وعلى كافة الأصعدة.

ومما لاشك فيه بأن الطقس والمناخ يتحكمان في نوعيّة الملابس التي ترتديها المرأة السعودية؛ فما تفرضه طبيعة المناطق الجبليّة والثلجيّة أو المناطق المعتدلة يختلف عما ترتديه المرأة في الصحراء والمناطق الساحليّة؛ فالملابس الصوفيّة ذات الألوان المعتمة تلائم المناطق الباردة، وقد جاءت وفقاً لمتطلبات الطقس للحصول على التدفئة الضرورية (العجاجي، والبسام، 2012م)، وهذا على العكس مما تقتضيه الحياة في الصحراء أو المناطق الساحلية، إذ تتطلب ارتداء الملابس القطنية ذات الألوان البيضاء؛ وذلك ليتخلل منها الهواء، وتعكس أشعة الشمس، فلا تسمح بنفاذها للجسم إلا قليلاً .

كما تميزت الملابس في المناطق الجبليّة بكثرة التطريز بزخارف مستلهمة من البيئة المحيطة. كما نرى في ملابس المرأة السعوديّة في الطائف وعسير، كما أن أثر هذا العامل يتجلّى واضحاً بصورة أكبر في القرى؛ نظراً لما ترتبط به من شكل البيئة المكونة لسمات الزيّ. كما تميزت الأزياء في المناطق الباردة بالطول وتعدد قطعها، حيث يتم ارتداؤها فوق بعضها في هيئة طبقات (العجاجي، والبسام، 2012م).

ثانياً: العامل الاقتصاديّ والاجتماعيّ:

كان لموقع شبه الجزيرة العربيّة الجغرافيّ على البحر الأحمر دوراً بارزاً في انتعاش اقتصاد المنطقة؛ لمرور خط التجارة بمنطقة الحجاز على وجه الخصوص، كما أن توافد قوافل الحجاج من مختلف الدول الإسلاميّة خلال موسم الحج والعمرة أحدث دوراً بارزاً في نقل بعض سمات وخصائص اللباس في شبه الجزيرة العربية لتلك الدول الإسلاميّة. في المقابل: فإن وفود الحجيج

أحدثوا تغييراً ولو كان طفيفاً في سمات لباس كلٍ من المرأة والرجل على حدٍ سواء في شبه الجزيرة العربية، ومن أمثلة تلك التغييرات: امتلاك النساء للمجوهرات الفضيّة في مدن جنوب المملكة، وانتشار لبس الذهب في شرق المملكة. (Alghalib et al., 2021).

كل تلك العوامل أسهمت بطريقة أو بأخرى في ازدهار الاقتصاد بالمنطقة. الأمر الذي أسهم في نشر ثقافة الاقتناء مع مرور الوقت. ونلاحظ أنه بإتباع هذا النهج، فإنه ينشأ لدينا علاقة قوية بين الازدهار الاقتصاديّ وبين كميّة الملابس؛ فبزيادة دخل الأسرة ووفرة المال وارتفاع مكانتها الاجتماعية بين أوساط المجتمع وتنوع الخيارات الملبسية، فإن الإقبال على اقتناء أنواع مختلفة من الملابس يزيد على نحوٍ واضح، ويتجلى ذلك بوضوح في المدن الكبيرة. بينما في القرى فإن زيادة الدخل ينعكس على الاكثار من تطريز وزخرفة الملابس التقليديّة، وبالتالي يمكننا القول بأنه كلما كان الدخل مرتفعاً والمكانة الاجتماعيّة عالية في القرى زادت مساحة التطريز في زخرفة و تزيين اللباس التقليدي (العجاجي، والبسام، 2012م؛ مسفر،2010م).

على الصعيد الآخر فإنه من الملحوظ أن الملابس التقليديّة قديماً لا تختلف في المناسبات والأعياد عن بعضها اختلافاً يذكر؛ فمنذ يوم العرس كانت المرأة السعودية ترتدي ثوب العرس، وبعد ذلك تظل تستخدمه في الحفلات والأعياد؛ فلا حاجة للإكثار من عدد الثياب؛ وهذا سببٌ كافٍ لتوفير المال. أما في العصر الحاضر وبفضل الانفتاح الحضاريّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ للمجتمع السعوديّ، فقد أدى انتشار الملابس الجاهزة في الأسواق، وبأسعار في متناول الجميع إلى تخلي المرأة تدريجياً عن ملابسها التقليدية بالصورة النمطيّة، وتم الإقبال على الملابس الجاهزة المستوحاة من اللباس التقليديّ لمختلف مناطق المملكة كأداة تعبيريّة عن الاندماج الحضاريّ والحداثة اللذين لا يفقدان المرء هُويته الملبسيّة. في حين أن ارتداء اللباس التقليديّ بصورته النمطيّة نراه مقصوراً على المناسبات الوطنيّة كاليوم الوطنيّ ويوم التأسيس وكذلك في المناسبات التقليديّة المصاحبة للزفاف، كليلة الحناء في بعض المناطق كما في الحجاز والمنطقة الشرقيّة.

ثالثاً: العامل الثقافيّ:

من الجدير بالذكر أن اهتمام المملكة العربيّة السعوديّة بتعليم المرأة وخروجها للعمل في كافة مجالاته وميادينه ترك أثراً كبيراً في اتساع مدارك هذه المرأة (مسفر، ومقلان، 2010م)، علاوة على ذلك فقد لعب الابتعاث الخارجي الذي عزز من اندماج المرأة السعوديّة بالثقافات الأخرى دوراً مهماً في

تحقيق مبدأ الوسطيّة والاعتدال؛ وكان عاكساً لثقافة المجتمع السعوديّ وهُويته الوطنيّة في أبهى وأرقى صورة. كما حقق نوعاً من الفضول من قبل الثقافات الأخرى لمعرفة ثقافة هذا المجتمع ومشاركتها؛ ما عزز مجال التقليد الإيجابي والمحاكاة المجتمعيّة ونقل أنماط وطرز الثقافة الملبسيّة السعوديّة للخارج بطريقة جذابة، حيث تم ربطها بالهُوية السعوديّة المتجددة والمتمسكة بأصالتها في ذات الوقت.

رابعاً: عامل العادات والتقاليد:

مما لا شك فيه بأن الخلفية التاريخية قد أثرت على الأزياء التقليديّة؛ حيث إن هناك بعض الموروثات التاريخيّة التي مازالت مستمرة إلى الآن داخل المجتمع السعودي بشكل عام، وبعضها الآخر قد اندثر نتيجة للتغيرات العمرانية، والتحضر الذي طرأ على المنطقة؛ ما جعلها متباينة وغير متساوية في المقدار.

وبالحديث عن اللباس ودوره الكبير في توطيد العلاقة بين الفرد والمجتمع يعتبر اللباس مرآة عاكسة لهذا المجتمع؛ حيث يعكس عاداته وتقاليده، وثقافته، وقوانينه، وديانته. ويأتي التباين في هذا الانعكاس تبعاً لعمق وأصالة هذه القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات بين الأفراد، لذلك فالتقاليد والعادات في مجتمع الحاضرة تختلف عنها في البادية أو القرية؛ ويأتي هذا الاختلاف تبعاً لاختلاف الضغوط الثقافيّة بينهما(مسفر، ومقلان، 2010م).

ومن الأمثلة المرتبطة بالتباين في الزيّ المرتبط بالأعراف القبليّة ما نراه في بعض القرى الواقعة في غرب المملكة حتى وقتنا الحالي. فنجد اختلاف أشكال الزخارف المستعملة ونوعيّة الاكسسوارات المصاحبة للزي، ويأتي هذا التباين لتمييز العروس عن المرأة المتزوجة منذ فترة، كما يُحدد الزيّ حالة المرأة الاجتماعية من حيث كونها متزوجة أو مطلقة بين نساء القبيلة (Alotaibi, 2021).

فالعروس في قبيلة بني سعد ترتدي لباساً يكون مصحوباً بإكسسوارات ومكملات لا ترتديها المرأة المتزوجة. كما أن المطلقة لا ترتدي اللباس التقليديّ في مناسبات الزفاف والغمرة كوسيلة تعبيريّة؛ لانتمائها لمجتمع الفتيات العزباوات من جديد وإتاحة الفرصة لها بالزواج (Alotaibi, 2021).

منهجيّة البحث، وإجراءاته، وتحليل البيانات، وتفسير النتائج المنهجيّة.

المنهجية:

المنهج التاريخيّ الوصفيّ: من خلال وصف وتحليل الإطار النظري للبحث ذو الصلة بالمشكلة والمتمثلة في الأزياء التقليديّة السعوديّة بمناطق المملكة، والعوامل المؤثرة على أشكال الملابس التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية، ودورها في تعزيز الهُوِّية الوطنيّة.

المنهج الوصفي التطبيقي: ذكرت عناية (2000م) أن الأسلوب التطبيقي يهدف إلى تسخير التقنيات العلميّة الحديثة التي يحتاجها البحث العلمي؛ لزيادة الإنتاج، وتجويد الأداء باستخدام أساليب التقنية، وهذا يظهر في الإجراءات التطبيقية، التي تمثلت في توظيف جماليات الزخارف والقصات الخاصة بالأزياء التقليديّة في التصاميم المعاصرة

العينة:

اعتمدت الدراسة على التركيز على أبرز سمات الأزياء التقليديّة في مناطق المملكة المتمثلة في الزخارف، والألوان، والقصات. وبهذا تكون عينة الدراسة مقصودة من خلال اختيار محكمين مختصين بمجال تصميم الأزياء والنسيج، ويبلغ عددهم عشرة محكمين لتحكيم التصاميم المعاصرة، ورصد تحقيقها لمبدأ الاعتزاز بالهُويّة الوطنيّة في يوم التأسيس بصورة تتلاءم مع احتياجات الجيل الشاب من الإناث في البحث عن زيّ معاصر يتلاءم مع الحدث التاريخيّ الذي يُحتفي به.

أدوات البحث:

تم تصميم استبانة تقييم المتخصصين لعشرة تصاميم معاصرة، ومقتبسة من الأزياء التقليديّة لمناطق المملكة العربية السعوديّة بمجموع تصميمين لكل منطقة من مناطق المملكة؛ وذلك لتعزيز الوحدة الوطنيّة وإحياءً للمظاهر الملبسيّة الأصيلة بصورة متجددة كأداة تعبيريّة للدمج ما بين التاريخ والحداثة في صورة ملبسيّة عاكسة لرؤية الوطن، التي تهدف للمحافظة على الهُوِيّة الوطنيّة وترسيخ جذورنا التاريخية بمنظور متجدد حديث، وبشكل فريد ومعتدل. وقد تم توزيع هذه الاستبانات على عشرة من المحكمين وضمت الاستبانة قياس ثلاث محاور رئيسة في صورتها النهائيّة والمتمثلة في الآتي:

المحور الأول: مدى تحقق نجاح التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعودي وتضمن المحور (ست) عبارات للتقييم.

المحور الثاني: مدى تحقيق التصاميم للغرض

الجماليّ وتضمن المحور (ست) عبارات للتقييم.

المحور الثالث: مدى تحقيق الجانب الوظيفيّ في التصميم وتضمن المحور (ست) عبارات للتقييم.

وقد اُسْتُخدم ميزان تقدير ليكرت ثلاثيّ المستويات بحيث تُعطي الاجابة تحقق (ثلاث درجات)، تحقق إلى حدٍ ما (درجتان)، لم يتحقق (درجة)، وكان مجموع الدرجات التي حصل عليها المحور الأول (28) من إجماليّ (30) درجة للتقييم الكليّ للمحور، بينما كان مجموع الدرجات التي حصل عليها المحور الثاني (18) درجة من إجماليّ (20) درجة للتقييم الكليّ للمحور، والمحور الثالث

محاور وعبارات الاستبانة	التصميم		
	تحقق	تحقق إلى حد ما	لم يتحقق
المحور الأول: مدى تحقق نجاح التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعودي			
1. التصميم المستخدم يساهم في الاحتفاء بيوم التأسيس			
2. تحقيق عنصر التراث في التصميم المستخدم			
3. احتواء التصميم على قيم جمالية من الموروث الملبسي			
4. مواكبة التصميم للتطور الملموس في قطاع الأزياء السعودية.			
5. ملاءمة التصميم المستحدث للمصدر المستلهم منه الفكرة.			
6. ملاءمة التصميم للذوق العام للفئة الشابة من الإناث.			
المحور الثاني: مدى تحقيق التصميمات للغرض الجمالي			
1. مدى تحقيق الابتكار والتميز في التصميم.			
2. التصميم المستحدث معاصر ومتجدد.			
3. التصميم يتميز بالأصالة والتفرد.			
4. ملاءمة ألوان التصميم للموروث الملبسي المستوحى منه.			
5. تحقيق النسبة والتناسب بين عناصر التصميم.			
6. مدى احتواء التصميم للقيم الفنية والجمالية المعبرة للتاريخ الملبسي للزي السعودي.			
المحور الثالث: مدى تحقيق الجانب الوظيفي في التصميم من حيث:			
1. التصميم مرن ويتميز بالانسيابية.			
2. التصميم عملي ويمكن ارتداؤه وخلعه بسهولة.			
3. التصميم يناسب الاستخدام اليومي.			
4. التصميم يجمع بين طابع الكلاسيكية والحداثة بحيث يمكن ارتداؤه في كل الأوقات دون التقيد بفترة زمنية وصيحة معينة.			
5. التصميم يوفر عنصر الراحة.			
6. التصميم واقعي وقابل للتنفيذ.			

استمارة تحكيم تصاميم البحث المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة في صورتها النهائيّة

(9) درجات من إجماليّ (10) درجات للتقييم الكليّ للمحور، وكانت الدرجة الكليّة للاستبيان (55) درجة إجماليّ (60) درجة للتقييم الكليّ لجميع محاور التقييم.

صدق محتوى الاستبانة:

ويقصد بصدق محتوى الاستبانة قدرة الاستمارة على قياس ما وضعت لقياسه (الجندي،2014م)، وللتحقق من صدق محتوى الاستبانة تم عرضها في صورتها المبدئيّة على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال تصميم الأزياء والنسيج، البالغ عددهم (عشرة) محكمين وذلك للحكم على مدى مناسبة كل عبارة من العبارات المقترحة بالمحاور، ومدى مناسبتها للمحور الخاص بها، وكذلك صياغة العبارات وتحديد وإضافه أي عبارات مقترحة.

محاور الاستبيان في صورتها الأولية:

المحور الأول: مدى توافق التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعوديّ.

المحور الثاني: مدى توافق عبارات التصميمات للغرض الجماليّ.

المحور الثالث: مدى توافق عناصر الجانب الوظيفيّ في التصميم.

وقد تم التعديل بناء على آراء المتخصصين كما هو موضح بالجدول التالي:

بنود التحكيم	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات عدم الاتفاق	معامل الاتفاق
الصياغة اللغوية للعبارات	٩	١	٩٠٪
سهولة ووضوح العبارات	١٠	٠	١٠٠٪
تناسب عدد المحاور مع الهدف العام للمحور	٩	١	٩٠٪
تسلسل العبارات مع كل محور	١٠	٠	٩٥٪

جدول (1) يوضح معامل اتفاق السادة المختصين على بنود استبانة تقييم التصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة ودورها الفعال في إحياء يوم التأسيس

استخدمت الباحثتان طريقة اتفاق المختصين اللذين قاموا بتحكيم عبارات الاستبانة في حساب ثبات الملاحظين؛ لتحديد بنود التحكيم التي يتم تنفيذها بشرط أن يسجل كلٌ منهم ملاحظاته بشكل مستقل عن الآخر، وتم تحديد عدد مرات الاتفاق بين الملاحظين باستخدام معادلة كوبر Cooper: نسبة الاتفاق= (عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق) + (عدد مرات عدم الاتفاق) × 100)، وتراوحت نسبة الاتفاق بين (90%, 100%)، وهي نسب اتفاق مرتفعة لقبول محاور وعبارات الاستبانه؛ مما يؤكد على أن الاستبانة لديها القدرة على قياس ما وضعت لقياسه؛ وبناءً على ذلك تم إجراء التعديلات اللازمة وصياغة محاور الاستبانة بناءً على مقترحات المحكمين كما هو موضح أدناه.

محاور الاستبانة في صورتها النهائيّة بعد إجراء التعديلات بناءً على مقترحات المحكمين للاستمارة.

المحور الأول: مدى تحقق نجاح التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعوديّ.
المحور الثاني: مدى تحقيق التصميمات للغرض الجماليّ.
المحور الثالث: مدى تحقيق الجانب الوظيفيّ في التصميم.

الصدق باستخدام الاتساق الداخليّ بين الدرجة الكليّة لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة:

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخليّ، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكليّة لكل محور والدرجة الكلية للاستبيان، والجدول التالي يوضح ذلك:

المحور	الارتباط
المحور الأول: مدى تحقق نجاح التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعودي	0.815**
المحور الثاني: مدى تحقيق التصاميم للغرض الجمالي	0.814**
المحور الثالث: مدى تحقيق الجانب الوظيفي في التصميم	0.812**

جدول (2): يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجة كل محور ودرجة الاستبانة

يتضح من جدول (2) أن معاملات الارتباط الخاصة بمحاور الاستبانة جميعها دالة عند مستوى (0.01)؛ لاقترابها من الواحد الصحيح، ومن هنا يمكن القول أنه يوجد اتساق داخليّ بين محاور الاستبانة كاملة، كما أن الاستبانة لديها القدرة على قياس ما وضعت لقياسه، ما يدل على صدق وتجانس محاورها.

ثبات الاستبانة

يقصد بالثبات للاستبانة reliability/accuracy دقة الاختبار للقياس والملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه (الجندي، 2014م)، كما أنه يشير إلى النسبة بين تباين الدرجة على المقياس التي تشير إلى الأداء الفعلي للمفحوص، وتم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbac

المحور	معامل ألفا
المحور الأول: مدى تحقق نجاح التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعودي	0.813**
المحور الثاني: مدى تحقيق التصاميم للغرض الجمالي	0.811**
المحور الثالث: مدى تحقيق الجانب الوظيفي في التصميم	0.812**
ثبات الاستبانة (ككل)	0.812**

جدول (3) يوضح قيم معامل الثبات لمحاور الاستبانة

يتضح من جدول (3) أن جميع قيم معاملات الثبات، دالة عند مستوى 0.01 ما يدل على ثبات الاستبانة، وأن هناك اتساقًا داخليًّا بين المحاور المكونة لهذه الاستبانة، كما أنها تقيس بالفعل ما وضعت لقياسه، ما يدل على صدق وتجانس محاور الاستبانة.

التطبيق العمليّ:

يهدف التطبيق العمليّ لهذه الدراسة تصميم عشرة تصاميم رقمية لأزياءٍ معاصرة ومقتبسة من الأزياء التقليديّة لمناطق المملكة العربية السعودية، بمجموع تصميمين لكل منطقة من مناطق المملكة بهدف الشموليّة والابتكار، وتم إعداد هذه التصاميم باستخدام برامج Procreate و Adobe Photoshop Cs.

جوانب التطبيق:

اشتملت على التأكيد على ثلاثةِ جوانبَ رئيسة:

الجانب الإبداعيّ: واُعتُمد فيه على نقل التصميم بصورة مبتكرة ومتجددة.

الجانب الجماليّ: تم الاعتماد فيه على الاستلهام من جماليّات الزخارف، والقصات للأزياء التقليديّة بالمملكة العربية السعودية، وتوظيفها في هيئة mood board لكل تصميم.

الجانب الوظيفيّ: تم الاعتماد فيه على ابتكار تصاميم عمليّة، ومناسبة للاستخدام اليوميّ.

المنطقة الشمالية
التصميم الثاني
(Alghalib et al., 2021)
تم الاقتباس من شكل العباءة في منطقة الشمال وبالتحديد قصة العباءة من خلال لفها على البدن مما يخدم الجانب الوظيفي للتصميم مع توظيف الوحدات الزخرفية التي تزين العباءة وترجمتها بشكل معاصر بحيث يخدم الجوانب الجمالية والابتكارية وتم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع ذوق الفئة الشابة من الفتيات

المنطقة الجنوبية
التصميم الثالث
(Alghalib et al., 2021)
تم الاقتباس من شكل الصدرة أو السدرة في منطقة الجنوب وبالتحديد الزخارف الهندسية المزينة لثوب السدرة وترجمتها بشكل معاصر بحيث يخدم الجوانب الجمالية والابتكارية وتم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع ذوق الفئة الشابة من الفتيات

المنطقة الجنوبية
التصميم الرابع
(Alghalib et al., 2021)
تم الاقتباس من ثوب قبيلة يام بمنطقة الجنوب، وبالتحديدلون المزينة لهذا الثوب وترجمتها بشكل هندسي معاصر بحيث يخدم الجوانب الجمالية والابتكارية وتم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع ذوق الفئة الشابة من الفتيات

المنطقة الوسطى
التصميم الخامس
(Alghalib et al., 2021)
تم الاقتباس من قصة المقطـع أو الدراعة في منطقة نجد بشكل معاصر ومبتكر وتم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع ذوق الفئة الشابة من الفتيات

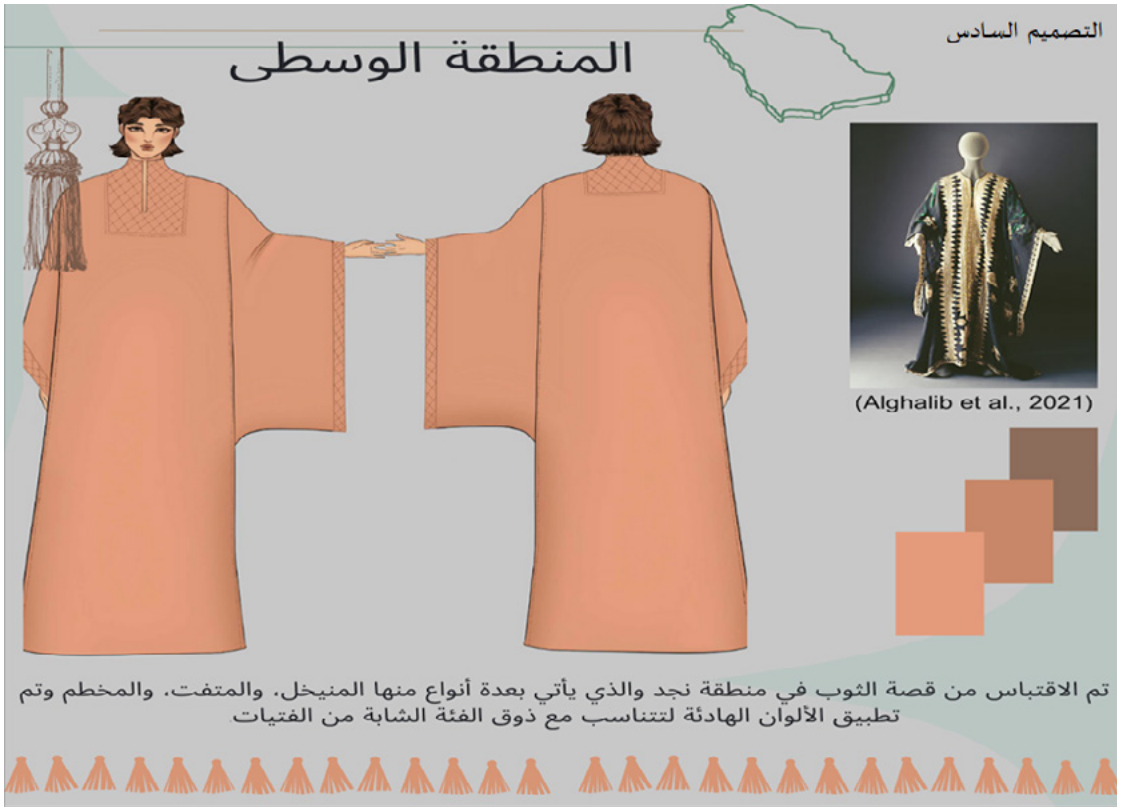
التصميم السادس
المنطقة الوسطى
(Alghalib et al., 2021)
تم الاقتباس من قصة الثوب في منطقة نجد والذي يأتي بعدة أنواع منها المنيخل، والمتفت، والمخطم وتم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع ذوق الفئة الشابة من الفتيات

التصميم السابع
المنطقة الغربية
(Alghalib et al., 2021)
تم الاقتباس من الزخارف الهندسية والكثيفة المزينة لثوب الصون في المنطقة الغربية وتوظيفها في زي معاصر ومبتكر يتميز بالأصالة والتفرد وتم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع ذوق الفئة الشابة من الفتيات

التصميم الثامن
المنطقة الغربية
(Alghalib et al., 2021)
تم الاقتباس من الزخارف الهندسية لثوب المسدح في المنطقة الغربية وتوظيفها في زي معاصر ومبتكر
مكون طبقتين عملية يتم ارتداؤها بشكل مفرد أو فوق بعض . كما تم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع
ذوق الفئة الشابة من الفتيات

التصميم الثامن
المنطقة الغربية
(Alghalib et al., 2021)
تم الاقتباس من الزخارف الهندسية لثوب المسدح في المنطقة الغربية وتوظيفها في زي معاصر ومبتكر
مكون طبقتين عملية يتم ارتداؤها بشكل مفرد أو فوق بعض . كما تم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع
ذوق الفئة الشابة من الفتيات

التصميم التاسع
المنطقة الشرقية
(دارة الملك عبدالعزيز،٢٠٢٢)
تم الاقتباس من الشكل الخارجي للنفنوف في المنطقة الشرقية وتوظيفه في شكل معاصر، كما تم تطبيق
الألوان الهادئة لتتناسب مع ذوق الفئة الشابة من الفتيات

التصميم العاشر
المنطقة الشرقية
(Alghalib et al., 2021)
م الاقتباس من ثوب النشل في المنطقة الشرقية والتطريز المزين هذا الثوب وتوظيفه في شكل معاصر، كما
تم تطبيق الألوان الهادئة لتتناسب مع ذوق الفئة الشابة من الفتيات

النتائج ومناقشتها:

أولاً: نتائج تقييم المختصين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليدية بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة، ودورها في إحياء يوم التأسيس وإظهار الانتماء الوطنيّ.

للإجابة عن السؤال الذي نصه (ما إمكانية الاستفادة من الأزياء التقليديّة السعوديّة في ترسيخ مبدأ الاعتزاز وإظهار الانتماء الوطني؟

تم حساب مجموع تقييمات المختصين من أساتذة التخصص في مجال تصميم الأزياء للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة، ودورها في إحياء يوم التأسيس، وإظهار الانتماء الوطني وذلك في إمكانية تحقيق الغرض من التصاميم كما هو موضح بالجدول التالي:

التصاميم	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الجودة	ترتيب التصاميم
التصميم 1	23.50	0.55	83.33	9
التصميم 2	29.33	0.52	97.78	2
التصميم 3	27.63	0.75	90.44	7
التصميم 4	28.00	0.79	93.33	4
التصميم 5	27.67	0.82	91.22	6
التصميم 6	28.50	0.84	92.00	5
التصميم 7	28.50	0.84	95.00	3
التصميم 8	29.50	0.55	98.33	1
التصميم 9	23.67	0.82	80.89	10
التصميم 10	29.17	0.75	88.89	8

جدول (4): يوضح المتوسطات ومعامل الجودة لتقييم المختصين للتصاميم المعروضة بالدراسة

شكل (6) معامل الجودة لتقييم المختصين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربية السعودية المختلفة ودورها في احياء يوم التأسيس وإظهار الانتماء الوطني

يتضح من الجدول والشكل السابقين أن أفضل التصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربية السعودية المختلفة، ودورها في إحياء يوم التأسيس وإظهار الانتماء الوطنيّ هو التصميم رقم (8) بمعامل جودة (98.33)، يليه التصميم رقم (2) بمعامل جودة (97.78)، كما حصل التصميم رقم (9) على أقل التقييمات بمعامل جودة (80.89).

وفي ضوء ما سبق يمكن قبول الفرض الأول والثاني اللذين ينصان على «أنَّ للأزياء التقليدية دوراً فعالاً في إحياء يوم التأسيس» و«ليوم التأسيس دور فعال في ترسيخ حب الانتماء للوطن» مما يؤكد على نجاح التصاميم المنفذة.

ثانياً: نتائج تقييم المختصين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليدية بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة في تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ للتصاميم المنفذة.

البنود	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)	(8)	(9)	(10)
بند 1	24	25	27	23	28	23	27	26	24	29
بند 2	27	27	28	26	29	23	27	29	28	24
بند 3	24	28	28	26	30	26	28	29	29	23
بند 4	29	29	28	28	28	23	27	25	29	25
بند 5	24	28	29	25	29	24	27	28	27	23
بند 6	27	29	29	24	28	25	28	28	28	22

جدول (5) يوضح تقييمات المختصين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة، ودورها في تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ في التصاميم المنفذة وفقا لآراء المختصين.

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب تحليل التباين لمتوسط تقييم التصاميم المعروضة بالدراسة عن مدى إمكانيتها تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ وذلك وفقاً لآراء المختصين، وجدول (6) يوضح ذلك:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	الدلالة
داخل المجموعات	80.563	85	.846	25.027	.000
بين المجموعات	416.831	16	32.735		
الكلي	476.504	89			

جدول (6): تحليل التباين لمتوسط تقييم التصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة ودورها في تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ

نلاحظ بأن نتائج جدول (6) إلى أن قيمة (ف) كانت (25.027) وهي قيمة دالة إحصائياً، ما يدل على وجود فروق بين التصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة في تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ في تلك التصاميم وذلك وفقاً لآراء المختصين.

وفي ضوء ما سبق يمكن قبول الفرض الرابع الذي ينص على:

أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين آراء المحكمين حول تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ في التصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة وفقاً لآراء المختصين من المحكمين.

والجدول التالي يوضح المتوسطات، ومعامل جودة التصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربية السعوديّة المختلفة في تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ وفقا لآراء المختصين.

التصاميم	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الجودة	ترتيب التصاميم
التصميم 1	24.83	0.75	82.78	9
التصميم 2	28.73	0.82	95.44	2
التصميم 3	28.33	0.52	84.44	7
التصميم 4	25.83	1.47	86.11	4
التصميم 5	28.83	0.75	96.11	6
التصميم 6	23.67	0.82	88.89	5
التصميم 7	27.50	0.55	91.67	3
التصميم 8	27.17	0.75	92.89	1
التصميم 9	27.33	0.82	91.44	10
التصميم 10	27.00	0.63	90.33	6

جدول (7): يوضح المتوسطات ومعامل الجودة لتقييم المختصين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة في تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ في وفقا لآراء المتخصصين.

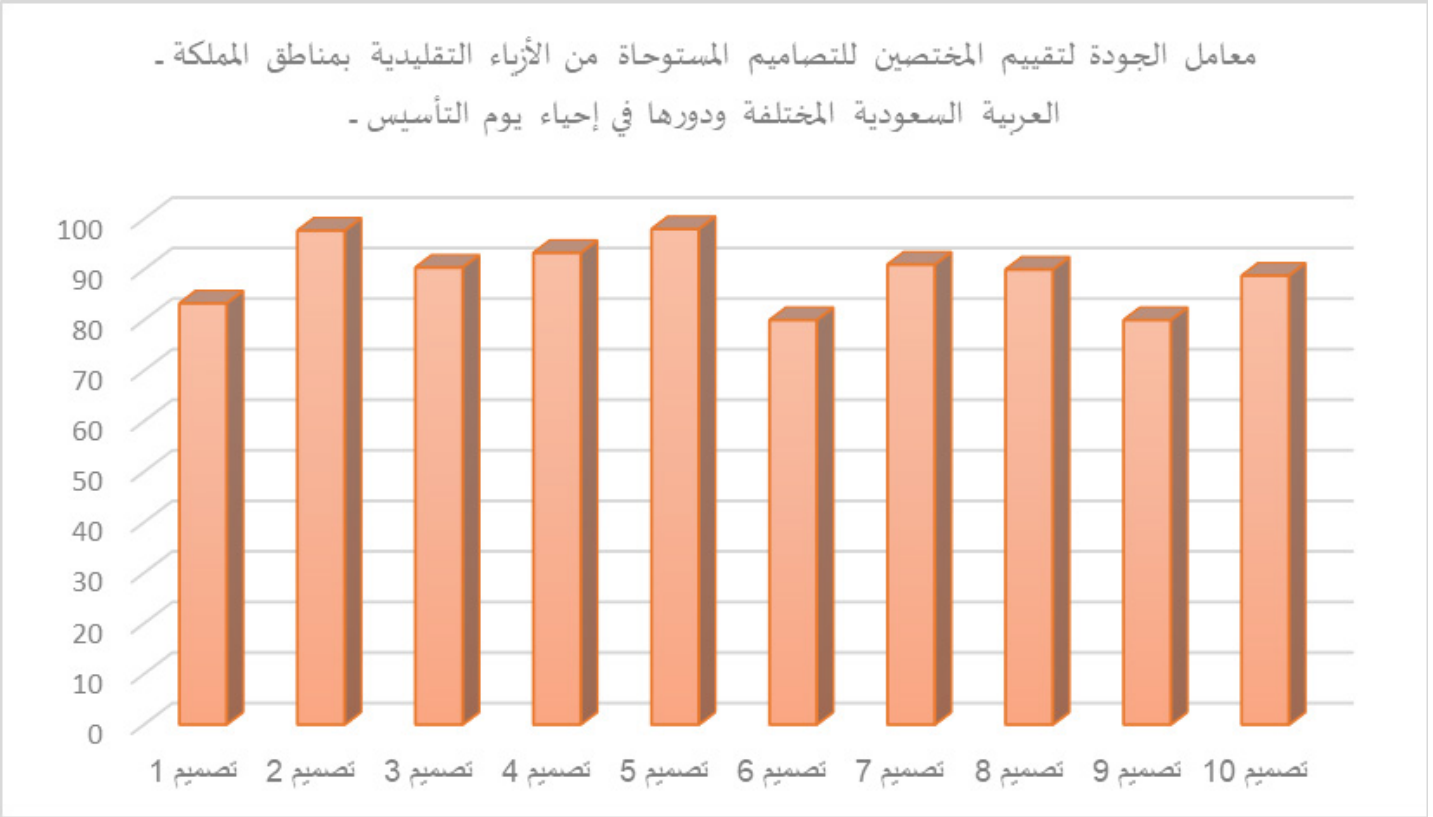

شكل (7) يوضح معامل الجودة لتقييم المتخصصين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة، ودورها في إحياء يوم التأسيس في إمكانيّة تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ وفقا لآراء المختصين.

من الجدول (7) والشكل (7) يتضح أن:

أفضل التصاميم المعاصرة المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة كرؤية فنية معاصرة في إمكانية تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ وفقا لآراء المختصين: هو التصميم رقم (5) بمعامل جودة (96.11)، ويليه التصميم رقم (2) بمعامل جودة (95.44)؛ مما يؤكد على قبول الفرض الرابع ونجاح هذه التصاميم. كما حصل التصميم رقم (6) على أقل نسبة وذلك وفقاً لآراء المحكمين.

وفي ضوء ما سبق يمكن قبول الفرض الثالث الذي ينص على: أن التنوع الملبسيّ الثقافيّ ودمجه بالزيّ المعاصر حقّق درجة تقبل عالية لدى الجيل الجديد المعتز بموروثه الثقافي.

ثالثاً: نتائج تقييم المختصين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة لمحاور تقييم المحكمين للتصاميم المنفذة:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	الدلالة
بين المجموعات	.457	2	.243	.048	.943
داخل المجموعات	1326.800	257	4.867		
الكلي	1325.365	278			

جدول (8): يوضح تحليل التباين لمتوسط محاور تقييم المحكمين للتصاميم المعاصرة المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة

تشير نتائج جدول (8) إلى أن قيمة (ف) كانت (0.048) وهي قيمة دالة إحصائيًا؛ ما يدل على عدم وجود فروق بين محاور الاستبانة الخاصة بتقييم المحكمين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة، والجدول التالي يوضح المتوسطات، ومعامل الجودة، وترتيب محاور التصاميم المعاصرة المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة.

المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الجودة	ترتيب المحاور
المحور الأول: مدى تحقق نجاح التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعودي	28.70	2.80	90.00	2
المحور الثاني: مدى تحقيق التصاميم للغرض الجمالي	27.73	2.09	91.11	1
المحور الثالث: مدى تحقيق الجانب الوظيفي في التصميم	26.80	2.50	89.33	3

جدول (9): يوضح المتوسطات ومعامل الجودة لمحاور التصميم

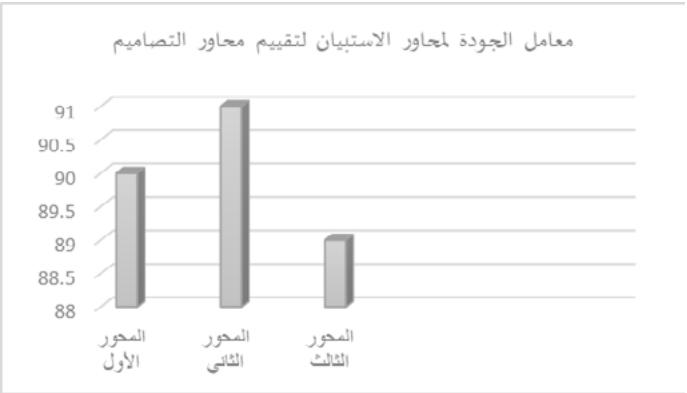

شكل (8) يوضح معامل الجودة لتقييمات محاور التصميم

من الشكل (8) والجدول (9) السابقين تبين أن المحور الثاني وهو مدى تحقيق التصاميم للغرض الجماليّ للتصاميم المنفذة محل الدراسة يمثل أفضل المحاور في ضوء آراء المحكمين المختصين، يليه المحور الأول مدى تحقق نجاح التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعوديّ، ويليه المحور الثالث مدى تحقيق الجانب الوظيفيّ في التصاميم المنفذة.

ملخص النتائج:

- تراوحت درجة قبول المختصين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة، ودورها في إحياء يوم التأسيس وإظهار الانتماء الوطنيّ ما بين (80.89) إلى (98.33) وهي درجة قبول مرتفعة، كما أثبتت هذه النتائج أن للتصاميم المقتبسة من الأزياء التقليديّة دوراً فعالاً في إحياء يوم التأسيس، وقدرتها على المحافظة على هذا الموروث الثقافيّ، ونشره بين العامة بطريقة مبتكرة ومتجددة، وهذا ما يتفق مع الدراسات السابقة (عبدالهادي، 2023؛ الصباغ، 2023؛ العجاجي والفليج، 2019؛ محسن، 2021). وعليه فإن آراء المختصين أثبتت بأن التنوع الملبسيّ الثقافيّ ودمجه بالزيّ المعاصر يحقق درجة تقبل عالية للجيل الجديد ويرفع من اعتزازه بموروثه الثقافيّ وهُوِيته الوطنيّة.

- وجود فروق بين التصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة في تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ في تلك التصاميم وذلك وفقاً لآراء المختصين. حيث أثبتت النتائج أن أفضل التصاميم المعاصرة المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة كرؤية فنية معاصرة في إمكانية تحقيق الجانب الجماليّ والوظيفيّ وفقا لآراء المختصين هو التصميم رقم (5) بمعامل جودة (96.11) ويليه التصميم رقم (2) بمعامل جودة (95.44)؛ مما يؤكد على أن التنوع الملبسيّ الثقافيّ ودمجه بالزيّ المعاصر يحقق درجة تقبل عالية للجيل الجديد بموروثه الثقافيّ.

- عدم وجود فروق بين محاور الاستبانة الخاصة بتقييم المحكمين للتصاميم المستوحاة من الأزياء التقليديّة بمناطق المملكة العربيّة السعوديّة المختلفة، حيث بلغت قيمة (ف) = (0.048) وهي قيمة دالة إحصائياً، ولتوضيح ذلك بصورة أدق ووفقاً لتقييم المحكمين بالاستبانة: تبين أن المحور الثاني وهو مدى تحقيق التصاميم للغرض الجمالي للتصاميم المنفذة يمثل أفضل المحاور، يليه المحور الأول مدى تحقق نجاح التصميم المعاصر في إحياء يوم التأسيس السعوديّ، ويليه المحور الثالث مدى تحقيق الجانب الوظيفيّ في التصاميم المنفذة.

- وعلى ضوء النتائج المرصودة فإن التصاميم المقترحة بالدراسة محل تنفيذ فعلي، وستلاقي صدى وإقبالًا من الجيل الجديد. كما أنَّ التنوع الملحوظ في التصاميم من شأنه أن يثريَ ويطور قطاع الأزياء الثقافيّ والاقتصادي؛ وذلك عبر

نشر الثقافة السعوديّة، وتعزيز التراث والهُوِيّة الوطنيّة من خلال مانرتديه، وذلك من وجهة نظر المحكمين في هذه الدراسة.

- كذلك فإن ربط الهُوِية الملبسيّة للفرد السعودي بالهوية الثقافية يحمل قصة تاريخيّة مرتبطة بجذوره الأصيلة والمترجمة للمعنى الضمني للهوية الملبسية في يوم التأسيس، وذلك من وجهة نظر المحكمين للتصاميم في هذه الدراسة.

- إنَّ التجدد والحداثة لا يلغيان الأصالة والانتماء؛ وعليه فإن الدمج بين الإرث الثقافيّ الملبسيّ والحداثة في الزيّ دون تغيير مفاهميه ومعانيه المرتبطة بتاريخه الثقافيّ وبالهُويّة السعوديّة يعكس مدى الوعي والتقبل للتجديد الذي لا يخل بالدين والقوانين الدَوْليّة والمجتمع لدى هذا الجيل.

توصيات البحث

- ضرورة الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتراث السعوديّ الملبسيّ بمناطق المملكة المختلفة.

- تشجيع المهتمين بالتراث، وتقديم الدعم لتنمية قدراتهم، والعمل على إحياء هذا الإرث الثقافيّ في المناسبات الوطنيّة؛ لتعزيز الهوية الوطنية.

- العمل المستمر على توظيف التراث السعوديّ الملبسيّ في المجالات المختلفة، والعمل على مسايرة التطورات الحديثة مع الحفاظ على أصالته.

- العمل على الاستفادة من جماليّات التراث السعودي الملبسيّ، وتوظيفها في تصميم وتنفيذ الأزياء الرجاليّة، وعدم اقتصارها على الأزياء النسائية فقط.

المراجع:

1. وكالة الأنباء السعودية، واس، متوفر بموقع..https: /www. spa. gov. sa /viewstory

2. القويعي، محمد (1984م): تراث الأجداد، الطبعة الاولي، دار الفاروق للنشر، الرياض.

3. اسكندراني، بثينة محمد حقي(2012م): الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس بالمدينة المنورة. دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة.

4. حسن، حسن محمد (2021م): الهوية الوطنية السعودية: عوامل ظهورها وقوتها. جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مجلة جامعة الملك سعود، العدد 1، الفترة 24.

5. الغامدي، أحمد (2017م): الاستفادة من بعض مفردات العمارة القديمة بمنطقة الباحة في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلاب التربية الفنية. مجلة بحوث التربية النوعية، مج2017م، ع48.

6. العسيري، حنان فايِّع حسن وإبراهيم، عبير إبراهيم وسليمان، أميمة أحمد عبداللطيف:(2017م). استحداث تصاميم مستوحاة من الفن الجداري العسيري (القط) لإثراء جماليات الزي النسائي.

7. التصميم الدولية.جامعة بدر بالقاهرة، (7) 4.

8. عبد الهادي، شهيره عبدالهادي. (2023) : توظيف القط العسيري في تصميم أزياء معاصرة للاحتفال باليوم الوطني السعودي، المجلة السعودية للفن والتصميم، العدد 1، المجلد 3، 251-211

9. الوشيمي، احمد بن مساعد(2009م): اللباس في التراث السعودي للمرأة والرجل، الطبعة الأولي، دار العصيمي للنشر والتوزيع، الرياض.

10. حسنين، الهام عبد العزيز(2021م): رؤية فنية معاصرة لتنفيذ العباءة النسائي المستوحاة من الازياء التقليدية السعودية، مجلة التصميم الدولية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

11. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين(1955م): لسان العرب، المجلد 3، بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر .

12. دارة الملك عبد العزيز (2022م): هيئة الأزياء، وزارة الثقافة.

13. مسفر، خديجة سعيد، ومقلان، سمر محمود عبد الغني (2010م): الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

14. العجاجي، تهاني ناصر، والفليج، وجدان محمد(2019م): إحياء التراث باستخدام وحدات زخرفية مستوحاة من زخارف السدو التقليدية والخط الكوفي في تصميم الأزياء. مجلة الأكاديمي، العدد 92.

15. معجم المعاني الجامع (2023م): معجم عربي (almaany. com) تاريخ الاسترجاع 16-11-2023

16. العثيمين، عبدالله الصالح. (2019م): تاريخ المملكة العربية السعودية. العبيكان، الرياض.

17. البسام، ليلى صالح (1988م): التراث التقليدي لملابس النساء في نجد". رسالة ماجستير منشورة . الدوحة: مركز التراث الشعبي بدول الخليج العربية.

18. فدا ، ليلى عبد الغفار (1993م) : الملابس التقليدية للنساء في مكة المكرمة أساليبها وتطريزها دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض، قسم الملابس والنسيج

19. البسام ، ليلى صالح ،وفدا ليلى عبد الغفار (2002م) : أنماط الملابس النسائية التقليدية والعوامل المؤثرة عليها في مكة المكرمة ،مجلة العصور ،المجلد السابع ، الجزء الأول.

20. العجاجي ، تهاني ناصر (2005م): ملابس النساء التقليدية في المنطقة الشمالية « . رسالة ماجستير. دراسة ميدانية. كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض، قسم الملابس والنسيج.

21. البسام، ليلى صالح واخرون(2019م): أزياء النساء التقليدية في المنطقة الشمالية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد 18.

22. البسام، ليلى صالح (2023م): لمحه عن التراث التقليدي لملابس النساء في المملكة العربية السعودية، المجلة السعودية للفن والتصميم، العدد الأول، المجلد الثالث.

23. البسام، ليلى صالح (2005م): التراث التقليدي لملابس النساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، كلية الآداب.

24. دارة الملك عبدالعزيز (2022م): كتاب يوم التأسيس ، الهيئة السعودية للسياحة.

25. العجاجي، تهاني والبسام، ليلى. (2012): أزياء النساء التقليدية في المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية. مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، مج5, ع 18، 115 – 135.

26. البسام، ليلى صالح (2011م): تاريخ الأزياء النسائية عبر العصور، دار الزهراء، الرياض.

27. صباغ، وسام ياسين.(2023م): توظيف جماليات رموز يوم التأسيس السعودي في إثراء تصميم أزياء الشباب لترسيخ الهوية الوطنية، المجلة السعودية للفن والتصميم، العدد 1، المجلد 3، 135 – 82

28. محسن، عبدالله حسين محمد. (2021): استلهام تصميمات من التراث العسيري وإمكانية الاستفادة منها في إثراء القيمة الوظيفية والجمالية لملابس المرأة. مجلة التصميم الدولية. جامعة بدر بالقاهرة، (11) 2.

29. العجاجي . تهاني ناصر (2011م): الأزياء والمشغولات التقليدية المطرزة في بادية نجد من المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه. . كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض قسم الملابس والنسيج.

30. فدا، ليلى عبدالغفار. (2021م) : المعايير الضابطة لمحاكاة الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية. مجلة التصميم الدولية. جامعة بدر بالقاهرة، (11) 1.

31. يوم التأسيس 1727م (2023م): متوفر بموقع (https: /www. foundingday. sa/ar) تاريخ الاسترجاع (16–10–2023).

32. عناية، غازي. (2000م): منهجية إعداد البحث العلمي ومناهجه - دار المناهج، عمان.

33. ميمني، إيمان (1996م): دراسة تطوير الملابس التقليدية المتوارثة. ومكملاتها- للمرأة في محافظة الطائف، رسالة ماجستير. كلية التربية للاقتصاد المنزلي بمكة المكرمة.

34. الجندي، حسن عوض (2014م): الإحصاء والحاسب الآلي وتطبيقات IBM SPSS Statistics V21، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

References:

- Alghalib, F., Hamida, A., Wilding, R., & Mansoojat Foundation. (2021). Traditional costumes of Saudi Arabia: the Mansoojat Foundation Collection. Acc Art Books.

- Alotaibi, S., 2021. Clothing And Embroidery of The Al Otaibi Tribe of West Saudi Arabia: The Historical Importance of Embroidery, Identity, And Dress In The Design Of Modern Saudi Apparel. University of Nebraska–Lincoln.

- Alotaibi, S., & Starkey, S. (Eds.). (2018). Conventional but contemporary. International Textile and Apparel Association Annual Conference Proceedings, 75(1).

- Alotaibi, S. & Starkey, S. (2020) Retaining ethnic identity in the apparel design of modern Saudi dress. International Textile and Apparel Association Annual Conference Proceedings,77 (1). https: //doi. org/10. 31274/itaa. 11853